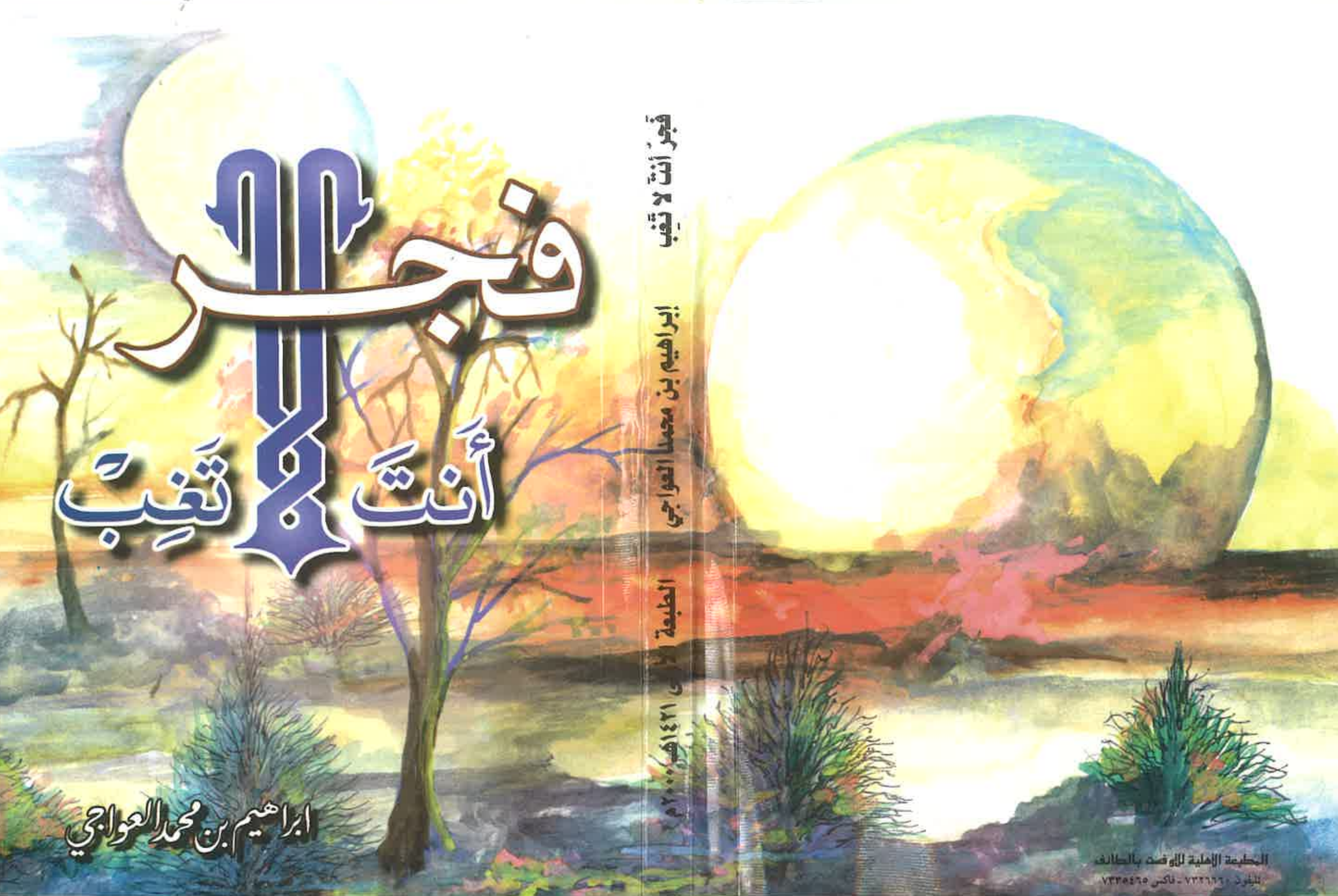

فجر
أنتَ لا تغِبْ
ابراهيم بن محمد العواجي
فجر أنتَ لا تغِبْ
إبراهيم بن محمد العواجي
الطبعة الأولى ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م
المطبعة الأهلية للأوفست بالطائف
تليفون ٧٣٢٦٦٦٠ - فاكس ٧٣٣٥٤٦٥

صدر للشاعر الدكتور

إبراهيم محمد العواجي

دواوين شعرية هي :

١- المداد

سنة ١٤٠٨هـ .

٢- نقطة في تضاريس الوطن

(قصة شعرية)

سنة ١٤١٠هـ .

٣- هجرة القمر

سنة ١٤١٠هـ .

٤- قصائد راعفة

سنة ١٤١١هـ .

٥- مد والشاطئ أنت

سنة ١٤١٤هـ .

٦- وشوم على جدار الوقت

سنة ١٤١٧هـ .

٧- المجموعة الكاملة

سنة ١٤٢٠هـ .

ونشر له الكثير من البحوث المتخصصة في الإدارة والتنمية .

فَجرٌ أنتَ لا تَغب

خماسيات للشاعر

الدكتور /

إبراهيم بن محمد العواجي

ⓒ نادي الطـائف الأدبي ،١٤٢٠ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

العواجي ، إبراهيم محمد

فجر أنت لا تغب ــ الطائف .

١٨٠ ص ، ١٢×١٧ سم

ردمك : ٠-١٦-٦٢٠-٩٩٦٠

١- الشعر العربي ــ السعودية   أ ــ العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٣١   ٢٠/٣٠٧٥

رقم الإيداع : ٢٠/٣٠٧٥

ردمـك : ٠-١٦-٦٢٠-٩٩٦٠

نادي الطـائف الأدبي

الطبعة الأولى

١٤٢١هـ ــ ٢٠٠٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة النادي

يقدم نادي الطائف الأدبي هذه الخماسيات للشاعر الدكتور . . إبراهيم بن محمد العواجي ، وعندنا يقين بأن ما جاء فيها من كلمات قد صنعت إيقاعات جديدة ، ومن معان قد ذابت ألحانها في شدو جميل ، وفيها نظرات حكيمة إلى الحياة تريك منها ما خفي عليك ، وتصور لك معالمها بخيرها وشرها ، فتحس فيما يكتبه الشاعر روح الشعر التي تعطينا أثراً رائعاً تتجلّى فيه براعة الشاعر فيما يصف ويكتب ، وفي ديوانه هذا (فَجْرٌ أنتَ لا تغبْ) صور شائقة لا أستطيع في هذه الكلمة القصيرة استعراضها، وحسْبُك أن تقرأ له هذه الأبيات : وهو يخاطب الفجر :

وإنْ سأَلتْ فلولُ الشكِّ

يوْماً أيُّها أهْوَىٰ

ضِياؤكَ أمْ نِـداءُ الأرْضِ
أيُّـهُما غـداً أقْـوَىٰ
أجَبْـتُ هُمـا معـاً حُبّـي
وسرُّ الصـبْرِ والتقْـوَىٰ
هُمـا نُبعـانِ يمتـزجـان
في نَـهْرٍ مـن النجْـوَىٰ
وعِشْـقي قـاربٌ يطْفُـو
رفيقُ الحِـلّ والسـلْوَىٰ

ثم يقول للفجر :

شُـعاعُكَ حـينَ تَسْـكُبُه
على خـدّ الفَضـا الصـافي

زُلالٌ يغْسِـلُ الأَسْـدافَ
عـنْ وجْـهِ السـما الحافي
ويُصْبِـحُ في شـتاءِ العُمْـرِ
ضَـوْءَ بلادنـا الـدَّافي
يجسِّـدُ كلَّمـا في الحـبَّ
مـن طُـهْـرٍ وأعْـرافِ
ويجْلـو مـا يَسومُ النفْـسَ
مـن هَجْـسٍ ومنْ خـافِ

وفجر الشاعر العواجي في هذه الخماسيات ، فجر لا يريد أن تحجبه الغيوم ولا يريد أن يغيب أبداً :

صَبـاحٌ دائـمُ الإشْـراقِ
لا لَيْـلٌ يبـدِّدُهُ

ولا ظـــلٌّ ولا غَيْـــمٌ

ولا رمْـــلٌ يـــراوِدُهُ

فجر يريده أن يبقىٰ قلعة للحب الصـــادق ، والوئـــام الأخوي فجر يريده أنْ يعلّمَ الإنسان معنىٰ الحب ، ويهْديَـه إلى معالم طريقه التي وضع العواجي صُوَاهــــا وحــددَّ مسالكها. فجر يريده أن يرسم لوناً للبسمة على الأجفـــان ونهاراً يمسَحُ وجْهَ الليل ليعيد الرؤية للإنســـــان . ويزيـل طيوف الشك بضوئه الساطع ويعيد الصحو ويعلن الحــرب الضروس ضد قوىٰ الشيطان :

يامَنْ قــدْ يرسُــمُ في يــدِهِ

لونــاً للبسمة في الأجفــانْ

ونهـــاراً يمسَــحُ وجْـــهَ

الليل يُعيدُ الرؤيةَ للإنســـانْ

أعْلِنْ في وجْــهِ ظــلالِ التّيهِ

حُروباً ضــدَّ قُـوَىٰ الشيطانْ

وأزِلْ يافجْرُ طُيــوفَ الشكِّ

بضَوْءٍ يُقبِـــلُ كالطوفَـــانْ

ويعُيــدُ الصحْــوَ لســيرتِهِ

والحــبُّ يعلّمُــهُ الإنســـانْ

ورسم الشاعر في خماسياته البديعة فــوق خــدّ الأرض صوراً جميلة للعشق ، عشق الوطن ، وصوراً للأخلاق والمثل العليا .

وفي هذه الخماسيات خروج على المألوف مــــن أوزان الشعر ، ولكنه خروج جميل لم يفقد الشعر رونقه وجمالــه . وقد التزم الشاعر موسيقَىٰ عذبة لها إيقاعــــها الجميــل في الآذان الصاغية أظْهرتْ المقدرةَ الصناعيةَ عنـــد الشـــاعر

القدير . . وآذاننا بطبعها قد أَلفَتْ هذا النغم الذي توارثت سماعه على مر العصور .

وخماسيات الشاعر جاءت جُلها من وزن مجزوء الوافر هذا الوزن الذي يحاكي بحر (الهزَجِ) إلاّ أنه أقل رتوباً لجمعه بين (مفاعَلتُنْ) و (مفاعيلُنْ) في أَغلب الأحيان .

وبحر الهزج قد أعرض عنه فحول الشعراء القدامى ولم نر شاعراً منهم خاض غماره . وفي الخماسيات أربع خماسيات من بحر المتدارك ، وثلاث خماسيات من مجزوء الرمل ، وخماسية من بحر الخفيف ، وخماسيتان من وافي الوافر، وخماسيتان من مجزوء الكامل .. وإحدى خماسيات مجزوء الرمل جاءت من وزن غير مطروق عند الشعراء . وهي الخماسية التي يقول فيها الشاعر العواجي :

أيُّ عهْد ؟ يازمانَ

الوصْلِ بالأندلُسِ

يا زمَانَ الفتْحِ أيْنَ

الفتْحُ يجلو غلَسي

هل رأيتَ القدْس تبكِي

تحْتَ سوْطِ الدنَسِ

كيف يافجْرُ أُغنّي

لاقْتِتَالِ الحَرَسِ

أَطْبَقَ الضعفُ وصرنا

في فَمِ المفْترَسِ

عروضها (فاعلاتنْ) وضربها محذوف مخبون (فَعَلُنْ) بتحريك العين . يقول الدماميني عن هذا الوزن : زعم الزجَّاج أنه لم يُرْوَ مثل هذا الوزْن شعْرٌ للعرب ، قال ابن برّي : يعني قصيدة كاملةً . . غير أن خماسية العواجي لها

شاهد عند علماء العروض وهذا الشاهد هو :

قلبه عند الثريا بائنٌ عن جَسَدِهْ

العروض (د ث ث ر ى يا) ووزنها (فاعلاتنْ) والضرب (جَسَدِهْ) ووزنه (فَعلنْ) بتحريك العين . . وخماسية العواجي هذه تثبت لنا أن الشعر العربي الموزون سيبقى خالداً على مر العصور ، وسيتطرَّق الشعراء بأصالتهم وقدرهم الإبداعية إلى جميع أوزانه بما فيها الأوزان التي اختلف عندها العروضيون وكثر جدالهم حولها ، كهذا الضرب المحذوف الذي لم يأت به شاعر قط في عصرنا الحاضر ، ولم أقرأ غير البيت الشاهد اليتيم عند علماء العروض : قلبه عند الثريَّا . . الخ ،، وهو بيت لم يتكرر مجيئه الأّ عند الشاعر الكبير إبراهيم العواجي .

والشاعر العواجي له في بحر (المتدارك) خروج على المألوف ، ولكنه خروج جميل سبقه إليه الشاعر السوري (نزار قباني) في قصيدة من ديوانه ((أُحبُّكِ أحبُّكِ والبقيّة

تأتي)) يقول العواجي :

يـامَنْ قدْ يرسُـمُ في يـدهِ

لونـاً للبسْـمةِ في الأجْفانْ

ونهـاراً يـمْسَحُ وجْـهَ

الليل يُعيدُ الرؤيـةَ للإنسانْ

إلى آخر الخماسية وهي من بحر (المتدارك) الذي يأتي على : فعلنْ / فعلنْ / فعلنْ / فعلنْ . . إمَّا بتحريك العين وإمّا بسكونها ، فيحدث هذا الوزن جرساً حلواً ترتاح إليه أذن السامع . . غير أن الشاعر العواجي قد أحدث ضرباً سائغاً في هذه الأبيات (فعْلانْ) .. وهو ضرب لم أقوأه الاّ عند الشاعرين العواجي ونزار قباني حين يقول نزار قباني من قصيدته :

اعطيني وقتاً حتى أدْرس حالَ الريح

وحالَ الموْج وأدْرسُ خارطةَ الِخلْجانْ

فيأتي بالضرب (فعْلانْ) في هذا البيت ، وإن كان البيت من شعر التفعيلة الذي يغاير أبيات شاعرنا العواجي التي جاءتْ من الشعر العمودي الهادئ الذي يستسيغه الذوق وترتاح إليه الأذن .

وللعواجي بضع خماسيات من مجزوء الوافر ، خرجتْ على المألوف ، إلاّ أنها صنعت لوناً جديداً من الأوزان لا يمجُّهُ الذوق ولا تصطدم به الأذن كخماسيته التي يقول فيها:

غـداً تُشْـرِقُ يـافجـراً

تُعـرِّي طغْمَـةَ التضْليـلْ

فيـهْرَبُ تحـتَ وَطْءِ الضوْءِ

خُفّـاشٌ هنـاك كَليـلْ

فالضرب في هذه الخماسية (مفاعيلانْ) وهو ضرب غير معروف في بحر (مجزوء الوافر)..وقد سبقه إلى الخروج على المألوف الأستاذ الكبير حسين سرحان (رحمه الله) في

قصيدته التي يقول فيها :

ما أتْعسَ الأنسانْ في حيثُما كانَا
إنْ اغْتدىٰ جوْعان أوْ عاشَ شبْعانا
لو أنّه يدْري

فعمد السرحان إلى تشكيلٍ جديدٍ في الوزن ونقطعه هكذا :

مستفْعلنْ / فعْلانْ ـــ مستفْعلنْ / فَعْلنْ
مستفْعلنْ / فعْلانْ ـــ مستفْعلنْ / فَعْلنْ
مستفعلن / فعلن

وهذا الوزن قريب من الموشحات الأندلسية .. وقد نشرت القصيدة كاملة في ديوانه (الطائر الغريب) الصادر عن نادي الطائف الأدبي .

كما سبقه إلى الخروج على المألوف أيضا الشاعر المبدع سعد عبد الله الحميدين في قصيدته الطويلة المنشورة في ديوانه : (وتنتحر النقوش أحيانا) حيث يأتي بعد كل مقطوعة من شعر التفعيلة ببيتين وزنهما :

مستفْعلنْ / فعْلنْ ـــ مستفْعلنْ / فَعْلنْ

مستفْعلنْ / فعْلنْ ـــ مستفْعلنْ / فَعْلنْ

وهو وزن قريب من وزن قصيدة حسين سرحان يقول الحميدين :

ماعاد بالقادرْ   يمشي على الساترْ
أو يرتجي الآخرْ   أنْ يرتدي زِيَّهْ

وقد سبقهم إلى الخروج على المألوف كما زعم مؤرخو الأدب العربي القدامَى الشاعر أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم حين قال :

عُتْبُ ما للخيالِ   خبّريني ومالي
لا اراهُ أَتاني   زائراً مذْ لَيالِ
لو رآني صديقي   رقّ لي أوْ رثَى لي
أوْ يراني عدُوّي   لانَ من سُوءِ حَالي

فهذه الأبيات عدَّها مؤرخو الأدب العربي من الخروج على المألوف ، فلما قيل لأبي العتاهية : خرجتَ على العروض. قال : أنا سبقت العروض ، ، وقد جاء هذا الخبر في كتاب (الشعر والشعراء) لابن قتيبة وغيره من كتب الأدب التراثية..بيد أني أشك في صحة هذا الخبر،لأن مجزوء الخفيف يأتي بعروض وضرب مقصورين فيأتي على وزن :

فاعِلاتنْ / مفْعولنْ ـــ فاعِلاتنْ / مفْعولنْ

فإذا دخلهما الخبن صار على وزن :

فاعِلاتنْ / فَعولنْ ـــ فاعِلاتنْ / فَعولنْ

وهو وزن قصيدة أبي العتاهية

ولابن المعتز قصيدة على هذا الوزن ، وزن قصيدة أبي العتاهية يقول فيها :

طالَ وجْدي وداما   وفَنيتُ سِقاما
أكل اللحْمُ ـ منّي   وأذاب العِظاما
قلْ لمن نامَ عِنّي   صفْ لعينْي المناما

ما يضرُّ خلِيًّا   لو شفَى مستهاما
مفْرداً بضَناهُ   يحسبُ الليْلَ عَاما

وهذه حقيقة يجب توضيحها ، لأن الكثيرين من مؤرخي الأدب العربي يجهلون علم العروض فيختلط عليهم الأمر .

وشاعرنا الدكتور إبراهيم العواجي لم ينس وطنه كعادته في كل ما نشره من شعر مطبوع .. استمعْ إليه وهو يخاطب وطنه بهذه الخماسية البديعة التي تجلَّتْ فيها نفحات وطنية قد انفردَ بها شاعرنا الكبير ، وتجلَّتْ هذه النفحات في كل لون من ألوان شعره حتى الغزل يقول :

وطني شموسُ المجْدِ ترضَعُ
ثَدْيَهُ حتّى الثُمالَهْ
من رحْمهِ ولُدَ النبيُّ
وأشْرقَتْ منه الرسالهْ

في أرْضهِ نَبتَ الهوَى
والحبُّ في دمه أصالهْ
منْ عقْله عُرِفَ النُّهى
منْ نُوره للبدْرِ هالهْ
ولفجْره معَنى الخلودِ
ألسْتَ يا فجْري مِثالَهْ

ولقد قرأنا أبياتاً لابن الرومي وأُعْجبنا بها واختارها علماء التربية نصاً يُتلَى على طلبة المدارس . يقول ابن الرومي :

ولي وطَنٌ آليْتُ ألا أَبيعه
وألاّ أرى غيري له الدهر مالكا

عهدتُ به شرْخَ الشباب ونعْمةً

كنِعْمِة قومٍ أصبْحوا في ظِلالكا

فقد أَلفتْه النفْسُ حتىٰ كأنّــه

لها جَسَدٌ إنْ بانَ غُودرْتُ هالكا

وحَبَّبَ أوطانُ الرجال إليهمُو

عُهودَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذالكا

ولو نظرنا إلى النصين بعين الإنصاف لجاء نص الشـــاعر العواجي متفوّقاً لدقة تصويره وعمق فكرته ، نـــص يحيـــي الشعور وينمّي معنىٰ الوطن ويزكّي الحماس ويبعث الأرْيحيـةَ في النفوس . لأن الشاعر العواجي يكتب شعره عن عاطفـة ملحّة .. وشعر العاطفة غذاءُ النفوس ومثيرُ الهمم ورســولُ الوطنية .. وهو الذي يستحق أن يدَرّسَ لجيلنا الصاعد .

وسيجد القارئ في هذه الخماسيات الشـــعر الصـــادق بصوره الرائعة التي يرسمها لنا الشاعر العواجـــي بنظرتـــه الدقيقة وتعمقه الواسع .. وسيخرج القارئ راغباً في تـلاوة الخماسيات مرة أخرىٰ ، وخير الشعر مـــا يســـتهويك إلى قراءته مرّاتٍ ومرّاتٍ .

رئيس نادي الطائف الأدبي

علي بن حسن العبادي

ديوان

فَجرٌ أنتَ لا تَغبْ

صبــــاحٌ مشـــرِقُ الثغْـــــرِ
يُحـــاكي بسْـــمةَ الزهْـــــرِ
ويرسُـــمُ فـــوقَ أخيْلـــــتي
أفانينـــاً مــــن الشِـــعْرِ
شـــبيهٌ في تألّـــــــقِه
صفـــا عينيـــكِ يـــاعُمْري
كـــأنَّ شُـــعاعَه الضــــافي
يُحـــاكي شَـــعْرَك الخمْـري
كـــأنَّ تدفّــــقَ الأضـــوا
أصيـــلٌ في صفـــا النـــــهْرِ

صباحُ الوجْدِ مؤْتَلِقاً
تجلّتْ فيه أوزاني
وأنطَقَ أحْرُفي الخرسا
ءَ أحْيىٰ نشْريَ الفاني
وجدّدَ لي تباشيري
وبدّد كلَّ أَشْجاني
وعلّمني بأن الحبَّ
عُمْرٌ يانِعٌ ثاني
يفوحُ المسْكُ مِنْ فِيهِ
وتزْهُو فيه ألْحاني

صباحٌ دائمُ الإشراقِ
لا لَيْلٌ يبدِّدُهُ
ولا ظِلٌ ولا غَيْمٌ
ولا رمْلٌ يُراودُهُ
ولاعَبَثٌ هُلامِيٌّ
وأضغانٌ تُهدِّدُهُ
يفُوحُ الوردُ من فَمِهِ
كأنَّ الورْدَ يحسُدُهُ
وتمرحُ في ضِياهُ الطيرُ
يُغْريها تَوَدُّدُهُ

حديثُ القلبِ يأْسِرُني

فأَمْرَحُ في مراتِعهِ

طليقاً دونَما قيْدٍ

أُحلّقُ في مرابِعهِ

مساحتُه شموسُ الأرضِ

تُشرِق منْ أصابعهِ

مدَاها الكوْنُ إنّ الكوْنَ

جُزْءٌ منْ روائعِهِ

يثُورُ الوصْلُ ملْتاعاً

ويشرَبُ من منابعِهِ

أَيَا صُبْحاً أَطِل ، إني

فديتُك أعشَقُ الإشْراقْ

وأَخْشى ظُلْمةَ الأيَامِ

أجْهلُ منْتهى الآفاقْ

وأَمْلِكُ حينَ تهجُرُني

بدوراً تَتبْعُ العُشَّاقْ

تُرافقُني وتؤنِسُني

ككُلّ متيَّمٍ مُشْتاقْ

أُداعُبها بلا كَلَلٍ

وأُطبِقُ حوْلَها الأحْداقْ

تَمـايَلْ فوْقَ خـدّ الـورْدِ
تلْثُمُـه فينْفَتِـقُ
لِتمْـزُجَ عِطْـرَكَ الفـوَّاحَ
في حُـبّي فيـأْتَلِقُ
فأَرْسُـمُ من ضيـا عْينيـكَ
أَحْلامـي فتنْعَتِـقُ
وأَرْحَـلُ مثـلَ عُصفـورٍ
مـتىَ مـا جئْـتَ ينْطَلِقُ
بِـلا ضَجَـرٍ ولا أرقٍ
ولا أوراقَ تحْـترِقُ

أضِـئْ في قـلْـبيَ المضْـنىٰ
تباشـيرَ الغـدِ الآتي
وبَـدِّدْ ياصبـاحَ الخـيرِ
بُقْيَـا هَمْـسِ آهـاتي
وقـارعْ هجْمةَ الأضـدادِ
مـزّقْ قَيْـدَ أنّـاتي
وخُـذْني حيْـثُ لاتدْري
تبـاريحي وأوقـاتي
أَنِـرْ دربْي بنـورِ اللهِ
أَعْـرِفْ دربَ مَنْجـاتي

صباحٌ قَبْلُهُ شِعْري
يغُطُّ بنوْمِهِ يحْلَمْ
ولا يدْري بما يجْري
ويحلَمُ أنَّهُ يعْلَمْ
فلا الإشراقُ يوقِظُهُ
ولا مِنْ نوْمِهِ يسْأَمْ
يظنُّ العمْرَ مقْبَرَةً
وطعْمَ الوجْدِ كالعَلْقَمْ
ويركُضُ خلفَ أطيافٍ
ولا يدْري ولا يفْهَمْ

ولكنْ صوتُ إشْعاعٍ
يُناجي بسْمةَ الورْدِ
ويُعْلِنُ موْلدَ الإحسا
سِ والإيحاءِ والسّعْدِ
ويرسُمُ شِعْرَهُ كَلِماً
لِحُبٍّ صادِقِ البُعْدِ
ويهْجُرُ نومَهُ المصبو
غَ بالأضغاثِ والسُّهْدِ
وينْحُتُ فوْقَ خدِّ الدهْرِ
أوْشاماً من الشَّهْدِ

لَهيبُ العشْقِ في عينيكِ
يا انجْلاءُ ناداني
وأرشدَني لمحبَرتي
وأَوْراقي وعُنْواني
وأيْقظَ جمْرةَ الإحْساسِ
تَشْعَلُ فوْقَ أشجَاني
لأَكْتُبَ مرةً أخْرىٰ
أهازيجي وألْحاني
وأرْحَلَ غيرَ مكترثٍ
بآهاتي وأَشْطَاني

صباحَ الوعْيِ يافجْراً
يُعانِقُ صحْوةَ الوطَنِ
يُمزّقُ عَتْمةَ الرُؤْيَا
ويجْلو الزيْفَ عن زمَني
ويمْحُو وهْجَ هالَتِهِ
دَعاوىٰ الدجْلِ والوهَنِ
وَداعاً يا طيُوفَ الوهْمِ
ضوْءُ الصبْحِ يحمِلُني
إلى أفْيَاءَ وارفةٍ
إذَا ما تُهتُ تُرشِدُني

إذا ما امتدَّ فوْقَ السفْحِ
نُورُك يزْرعُ الأمَلاَ
ويُرْسِلُ ضوْءه الصافي
إلى خدّ السما قُبَلاَ
ويفرُش وهْجَهُ بدْراً
بوجْهِ الكوْنِ مكْتَمِلاَ
يثورُ الحرْفُ في قلمي
يَصيرُ هوايَ مشْتَعِلاَ
فأكْتُبُ غيْرَ مفْتَعِلٍ
نصوصَ الشِعْر مرتَجِلاَ

تُسافِرُ في شراييني
جديداً أَينما تظهَرْ
وتُصبحُ في دَمِي نجماً
بليْلِي حينما أَسْهَرْ
وروحُك مجْدِفاً في اليمِّ
يحمِلُني لكيْ أعْبُرْ
أُسافِرُ فوقَ عالي الموْجِ
لا أخْشى بأنْ أُقْهَرْ
وحَوْلي نَوْرَسٌ يُفْضِي
لقلبي سرَّهُ الأكْبَرْ

صباحٌ ليْس تَحْجُبُهُ
ظِلالُ سحابةٍ عَبَرتْ
تَفِرُّ طيوفُها وجَلاً
إذا ما شَمْسُهُ انْتشَرَتْ
وإنْ هلَّتْ مدامِعُها
على وجَناتِها انْحَدَرَتْ
كأنَّ خُيوطَ وابِلِها
قناديلٌ إذا انْتثَرتْ
يُعانِقُ دمْعُها الأضْوا
فترقُصُ كلَّما انْصهَرَتْ

يُعانِقُ دفْقَها الإشْعا
عُ فوقَ الزهْرِ تلْثِمُهُ
كَحُصٍّ في خيالِ الغا
ئِصِ المشْتاقِ يرْسُمُهُ
كفرْحَتِه إذا مَا عا
دَ تحضُنُهُ أنامِلُهُ
فيرْسُمُ لوْحَةً تحْكِي
صفَاءاً ليْس يجْهَلُهُ
ويصْحُو الكونُ مبْهو
راً كأنْ لاشيءَ يُشْغِلُهُ

وكَمْ ياصبْحُ يملِكُني
حَنينٌ كَمْ أداعِبُهُ
بُزوغُ ضيائِكَ الدافي
يغازِلُني فَألْهَبُهُ
حَنينٌ مْثلما لوْ كنْتُ
أنْأَى عنْهُ أرْقُبُهُ
أسِيرٌ غيْرَ أنَّ الأسْرَ
في عْينيك أعذَبُهُ
طَليقٌ غيْرَ أنَّ الُحرَّ
صوْتُ الُحبِّ يسْلُبُهُ

إذَا ما داهَمتْ عَيْني
ظِلالُ الوهْمِ والليْلِ
وأَطْبَقَ في سَمَا أُفُقي
غَمامُ الشكِّ والجهْلِ
وثَبْتَ لنجْدَتي ياصُبْحُ
تَطْرُدُ حَوْمَةَ الويْلِ
تُبَدّدُ ظُلْمَةَ الأوْهامِ
عنْ حِسّي وعنْ حَيْلي
وتحْمِلُني إلى صحْوٍ
وتسبيحٍ على رِسْلِ

وتَغْرِسُ في وريدِ القلْب
ضوْءاً يغْسلُ الغَسقَا
وإيماناً إلهيّاً
يُضيءُ الليْلَ ما وسَقَا
ويُعْلِنُ أَوْبَةَ الإشْراق
في عيْنيَّ مُنْعتِقَا
لكيْ يبْدو شُعاع الحبِّ
نبراساً لمنْ عَشِقَا
وأهْجُرُ أمْسِيَ المثْلومَ
أَنْسى الضِيقَ والأَرقا

أُحِبُّ وِلادةَ الإشْعَاعِ
في عْينيكَ ياوَطَني
صباحاً يمْسَحُ الإجْهادَ
منْ عَيْني ومنْ زَمَني
فأمْضي غيْرَ مكْتَرِثٍ
بما حوْلي منَ المِحَنِ
وأرْقُبُ أَوْبَةَ الإصْرارِ
أعْشَقُها فتحْضُنُني
لأُصْبحَ بعضَكَ الرمْزيَّ
تَهْدِيني وتَنْجُدُني

وإنْ سـأَلتْ فلـولُ الشكِّ
يوْمـاً أيُّـها أهْـوىٰ
ضِيـاؤكَ أمْ نـداءُ الأرْضِ
أيُّـهُما غـداً أقْـوىٰ
أجَبْـتُ هُمـا معـاً حُبّـي
وسـرُّ الصبْرِ والتقْـوىٰ
هُمـا نُبعـان يمتزجـانِ
في نَـهْـرٍ مـن النجْـوىٰ
وعِشْـقي قـاربٌ يطْفـو
رفيـقُ الحِـلّ و السـلْوىٰ

تَـواريٰ الشـعْرُ في أهْـدابِ
عَيْنِـكِ برْهـةً ثَمِـلاَ
يُجـاذبُ في رحـابِ العشْقِ
همْسـاً يطْـرُدُ الـمَـلَلاَ
ويبحَثُ عنْ نُصوصٍ تُشْـبهُ
الإحـساسَ والأَمَـلاَ
لتـأْتِيَ أحْـرُفي بكْـراً
يعـانِقُ فجْرُهـا الأزلاَ
رُضَـابُ عيونِـك النجْلاءِ
أوْحَـتْ ، أوْقَدَتْ شُـعَلاَ

عَتَــبي يافَجْرُ عليْــك بــأنْ

تَتَناســى..أنْتَ لي الخَــصْلُ

فَتَضِــلُّ الــدرْبَ لثانيــةٍ

ومَداهــا في عيْــني نَصْــلُ

أصْحو في الليل وأنْتَ غَدِي

بِعُيونِــك يكتمــل الفصْلُ

لا شــيءَ ينــاغِمُ ذاكــرَتي

إلاَّ مــا يَمْنَحُــه الوصْــلُ

أُكْتبْــني عنــدَك أغْنيــةً

أو نصّــاً يُمليــهِ الأصْــلُ

يــامَنْ قدْ يرسُــمُ في يــدِه

لونــاً للبســمةِ في الأجفـانْ

ونهـــاراً يــمْسَــحُ وجْــهَ

الليل يُعيدُ الرؤْيَــة للإنْسانْ

أعْلِــنْ في وجْــهِ ظلال التيهِ

حروباً ضــدّ قُــوىٰ الشيْطانْ

وأَزِلْ يافَجْرُ طيوفَ الشــكِّ

بضــوءٍ يُقْبِــلُ كالطُوفــانْ

ويُعيــدُ الصحْــوَ لسـيرتِهِ

والحُــبُّ يُعلِّمُــهُ الإنْســانْ

شُعاعُكَ حِينَ تَسْكُبُهُ
على خدّ الفَضا الصافي
زُلالٌ يغْسِلُ الأسْدافَ
عن وجْهِ السما الحافي
ويُصْبِحُ في شِتاءِ العُمْرِ
ضَوْءَ بلادنا الدافي
يُجسِّدُ كُلَّما في الحبِّ
من طُهْرٍ وأعْرافِ
ويجْلُو ما يسومُ النفْسَ
من هَجْسٍ ومن خافِ

أسافِرُ في عيونِ الفجْرِ
حُرّاً من قذا القَهْرِ
وأَصعُدُ فيه فوْقَ الأرضِ
أَنْشُدُ نفْحةَ الطُهْرِ
فهذا اللغْوُ موبوءٌ
بفيْروسٍ من العُهْرِ
ولكنّي بَعيدُ الرأْيِ
أعْرفُ مَصْدَرَ الشرِّ
فأَمْشي فوْقَ جُثّتهِ
كَكُلِّ مجرِّبٍ حُرِّ

أرُدُّ البأسَ أقْهَرُه
علَى أعقابِهِ السُفْلى
وأمْشُقُ سيفَ إيماني
وأبْتُرُ رأسَ مَنْ ضلاَّ
وأرْفَعُ هامتي تعْلُو
سفوحَ التيهِ ، والذُّلاَّ
وأحْضُنُ مبْدَءاً حُرَّاً
بهِ أسُمُو إلى الأعْلى
فمَنْ رام العُلا كانَتْ
لَهُ في دْربِهِ سَهْلا

غداً تُشْرقُ يافجراً
تُعرِّي طغْمَةَ التضْليلْ
فيهْرَبُ تحتَ وَطْءِ الضوْءِ
خُفّاشٌ هناك كَليلْ
ونُغْلِقُ مسْرَحَ التهْريجِ
نَنْسى عُصْبةَ التمْثيلْ
ونَبْني قَلْعةً للحُبِّ
جيلاً قلبه قنديلْ
لَهُ عقلٌ به يدْرِي
رمُوزَ النصِّ والتأويلْ

صباحُ العيد يافجْراً

يُلوحُ بخافِقِي أزْمانْ

يدٌ تمتدُّ تمنَحُني

مفاتيحَ الهوى النشْوانْ

وأُخْرى فوْقَ خدّ الأرضِ

ترسُمُ عِشْقَها بنْيانْ

لِيشْرقَ في مجاهِلِها

شُعاعُ الحُبِّ والإيمانْ

فلا بُومٌ تعاوِدُها

ولاظِلٌ من الحِرْمانْ

أحقّاً ياصباحَ العيدِ

أنَّ السعْدَ معدنُكا

وأنَّكَ ومْضةٌ بالحبّ

تمحُو الليلَ والحَلَكا

وأنَّكَ تحْمِلُ البشْرى

إلى مَنْ عاشَر النُهَكَا

وأنَّ فُلولَ أسْئلتي

تلاشَتْ يوْمَ موْلِدِكَا

وأنَّ نفائِسَ الإيمانِ

حلّتْ حِينَ مقدَمِكَا

أَفِقْ ياموقظاً سَحَرِي
وأعْلِنْ موْلِدي السادسْ
خليّاً دُونَمَا همٍّ
سعيداً دُونَمَا هاجِسْ
يبادِلُني انتظارَ الصحْوِ
في وجْهِ الفضَا العابسْ
ويحمِلُني على هُدْبٍ
ولَحْظٍ أحْوَرٍ ناعِسْ
فأبقَىٰ في رحابِ الحبّ
حتَّىٰ يوْمِيَ الدامِسْ

أفِقْ يا طائراً مازال
يرقُدُ في خميلَتِهِ
ويحْلُمُ في غدٍ قدْ حلّ
يرفُلُ في أشعّتهِ
وأسمَعَني أهازيجاً
تبشِّرُني بأوْبتهِ
يقاسمُني بزوغَ الفجْرِ
كي أسْلىٰ ببسمتهِ
وأنْسىٰ كلّما في الأمْسِ
من أوهامِ قسْوَتِهِ

لكَمْ ياصُبْحُ أرّقَني
ضبابُ الفِكْرِ والرؤْيا
لقومٍ لايرَوْنَ النُّورَ
رغْمَ شعاعهِ الأقوىٰ
وهُمْ في الصحْو يرتَحِلونَ
بيْنَ الشكِّ والشكْوىٰ
وهُمْ في النَومِ يحْتفِلونَ
بالأحْلامِ و النجْوىٰ
هلاَمّيونَ يخْتَصِمونَ
لايَدْرون ما الدعْوىٰ

أفَاقَ الكونُ مذْهولاً
لصوتِ الحقِّ والصحْوهْ
وما زالوا بأبراجٍ
على جدَلٍ بلا نخْوهْ
كأنَّ الفكْرَ منشؤُه
مقاهي الكيْفِ والشهْوهْ
وهمْ في هامِش الأحْداثِ
أضْحَوْا فكرةً هفْوهْ
أَفْجْرَ الخيرِ ، ياوطني
متى تستيقِظُ الدعْوَهْ

وكَمْ ياصبحُ من يومٍ
قُبيلَك لم يَرَ النُورا
تُغلّفُه غيومُ الصيْف
خلْف الأفْقِ مشْطُورا
وإنْ بَعُدتْ يظلّلُهُ
غُبارٌ غيّرَ الدُّورا
كأنّ الصبحَ قد أضحىٰ
بهذا الوقْتِ محْظُورا
ظِلالُ النفْسِ والأنْوا
تَمُجُّ الوهْمَ والزُورا

ويوْمَ نفضْتَ عن عينكَ
قَيْدَ الليْلِ والسحُبِ
حضَنْتُك مُعْلِناً مِيلاَديَ
الثاني ، على العرَبِ
أناشِدُ ضَوْءَكَ المحفورَ
في حُبّي وفي أدبي
بأنْ يَقْرا حروفَ الوجْدِ
في عينيَّ كالشهُبِ
ويَرْوِيَ لهْفَتي العطْشىٰ
ويحْمِلَني إلى أَربي

لِيُعلِنَ لي ، لأَوْردتي
عن الأشْواقِ والنَزَقِ
ويمسَحَ لي بنظرتهِ
رُسومَ الشكِّ والرهَقِ
ويعبُرَ لي جيوش الخوْفِ
في حِبْري وفي وَرقي
ويُشْرِقَ لي برغْم الغيْمِ
رغْم الليْلِ والأُفقِ
ويُبْقِيَ لي نضارتَهُ
على الآصالِ والغَسَقِ

طُفَيليَّونَ يختَصِمونَ
حول العدلِ في (تْشيلي)
وعن (ديكَرْتَ) أوْ (بيكيتَ)
عنْ سُبُلِ الأباطيلِ
وعن (إلياذةٍ) كُتبتْ
بأزْمانِ الأضاليلِ
هُلاميُّونَ يمتهنونَ
مكْروهَ الأقاويلِ
حَضاريّونَ في التنظيرِ
أبْطالُ التحاليلِ

وهَمْسُك أنْتَ يافجْري
يُناجي صحْوةَ الوتَرِ
وينْفُضُ في ضَياهُ الليْلَ
يحْضُنُ أَوْبةَ السحَرِ
ويَلْثِمُ كفَّ مُنْتفِضٍ
على الطُغْيان بالحجَرِ
بعيداً عن تجادُلِهِمْ
وتصْنيفٍ بلا نظَرِ
وتكْعيبٍ وتربيعٍ
حَليفِ العجْزِ والخوَرِ

شُجُون الحبّ يا وطني
وأحلامُ الثرى العُذْري
أحاديدٌ مرصَّعةٌ
بأَوْردتي مَدى الدهْرِ
وتلك العُصْبة الجوفا
ءُ لا تدْري بما تدْرِي
بأبراجٍ معلّقةٍ
بأهْداب الخَوا الشِعْري
كأنَّ الكونَ يرقُبُهمْ
وهم صِفْرٌ على صفْرِ

نداءُ ضياكَ أوتارٌ
وأصداءٌ لها سُرُجُ
براءاتُ الصفا في عيْنِ
طفْلٍ ضاحكٍ وهَجُ
وصمتُ الطُهْرِ للنسّاكِ
في محرابهم فرَجُ
وصوتُ السائرِ الساري
له النجْماتُ تختَلِجُ
وعشْقي ، مابهِ عشْقي
أحاسيسٌ لها مُهَجُ

تعالَوا يارفاقِ الهرْجِ
فوْقَ الرمْلِ نختصِمُ
دَعُونا في بَلاطِ الشَمْسِ
والأقمارِ نحتكمُ
فهذا الرمْلُ ، مجدورٌ
بأعينكم ، هو الشمَمُ
على كُثْبانه نُحِتَتْ
خيوطُ الفجْرِ والشيَمُ
ومنْ بصمَاته سَطعَتْ
شموسُ الحقِّ ، والقِيَمُ

حَسِبْتُ الفكْرَ أسْلحةً
بوجهِ الضيْم والرغْبِ
أمبْهورونَ حتى الآنَ
في ضوْء الهوَى الغرْبي
برغْم الدسّ والإذلالِ
رغْمِ فداحةِ الكرْبِ
فأينَ الأمْسُ أين اليومُ
أينَ معالِمُ الدرْبِ
أجبْ يافجرُ بي خجلٌ
يَعيثُ اليومَ في قلْبي

ثَقافيُّونَ للإيجارِ
من يَشْري على السكّينْ
ومندسُّونَ في لُغَتي
وفي شَكْلي وفي حِطّينْ
لسانٌ يمدحُ التغريبَ
ثانٍ يستبيحُ الدينْ
ضحايا عُقْدةِ الأقْوى
مرايا تعشَقُ التأبينْ
فهلْ يافجْرُ من أمَلٍ
بصحْوٍ يرفُضُ التدْجينْ

ويُشْرقُ في دُجي عُمْري
صباحٌ يُعلِنُ النِقْمهْ
على الإسْفافِ والتضْليلِ
والإيهامِ والعَتْمهْ
ويزرعُ في عيون البؤْسِ
حباًّ يُثْمرُ البسْمهْ
وينفُخُ في مآسينا
رجاءاً يبعثُ النسْمَهْ
وريحاً صرْصراً تعْتُو
على الأشباحِ والظُلْمهْ

فَهَلْ في القذْفِ ما يُدْني
سِماتِ العابدِ الخاشِعْ
وهلْ في فرْيةٍ طَالَتْ
نقاءُ الصادقِ الراكعْ
ألَيْسَ النهجُ أنْ نُسْدِي
جميلَ النصْحِ للضائِعْ
ونَسْتُرَ عيْبَنَا في قلْبِ
قَلْبِ المؤْمِنِ الطَائِعْ
فكُلٌّ فيه مايكْفِيهِ
هلْ من تائبٍ راجِعْ

لماذا أنْتَ يا صبحاً
غدوْتَ الصاحبَ الأوفى
تنادِمُني بلا ضجَرٍ
ويُصبحُ ضوؤك المنْفى
لآهايَ وحشْرَجتي
وعشْقي الأطْهرِ الأصْفا
وقد كان المسا ظلاً
أخبّئُ فيه ما يخْفى
لأنَّكَ إنْ سألتُ تَثُرْ
تُضِئْ في دربيَ الحرْفا

لأنّك رَمْزُ أحلامي
وأسرارٍ أُخبِّئُها
خيوطُ سناكَ ملحمةٌ
تُغالبِنُي لأكْتُبَها
تُعيدُ إلىّ ثانيةً
بهاءك حين أرقُبُها
مرايا وجهِكِ الفُضيِّ
تَعكِسُ ذاتَ صاحبِها
وكُلٌّ كواكبٍ سلفَتْ
مواكبُ أنْتَ مُلْهِمُها

أَجَلْ يا فَجْرُ لم تَغْرُبْ
برغْمِ الليْلِ والمِحَنِ
تُضيءُ بداخلي آوِيكَ
يافجْري عن الشجَنِ
لأنَّكَ حقْلُ أحْلامي
يقاوِمُ هجْمَةَ الزَمَنِ
لأنَّكَ سرٌّ إصْراري
بوجْهِ الضعْفِ والوَهَنِ
لأنَّكَ ضوْءُ إيماني
إلى أنْ أكْتسي كفَني

أُحِبُّكَ ياشروقَ العمْرِ
تفضَحُ بؤْرَةَ الإيهامْ
أتُوقُ إلى انْبلاجِ الصبْحِ
يوقِظُ في دمي الأحْلامْ
ويكْسرُ قَيْدَ أنوائي
سُؤالاً حيَّرَ الأيَّامْ
ويجعلُ من سناكَ البكْرِ
أوتاراً لها أنغامْ
ويُدنيني لِذاتِ الصفْوِ
بُعْداً عن لظَىٰ الأوهامْ

تُطاردُ عيْنِيَ الظلُّ
لأُمْسكَ ضَوْءَكَ الساحِرْ
لكيْ لا يعْتريني الشكُّ
أنّ الليْلَ لي زائرْ
فأُطْبِقُ داخلَ الأحدا
قِ فوْقَ ضيائك الباهِرْ
وأرْحلُ لا أرىٰ الاَّ
بشائرَ صبْحِك الطاهرْ
وهلْ أسْطيعُ أنْ أهْرُبَ
إلى ظلُّك الزاهِرْ

مَدَّ لي جسْرَ ضياءٍ
يهْزِمُ الليْلَ ويسْطَعْ
يقْتفِي الأنْجُمَ عقْلي
وصفا الأخْلاقِ يتْبعْ
خالداً داخلَ نفْسي
لا لِغيْرِ الله يركَعْ
كلُّ دربٍ يبتَغيهِ
كيفما الأحْوالُ تَشْرَعْ
ويَصيرُ العُسرُ يُسْراً
وامتِدادُ الأُفْقِ أوْسَعْ

أمْتَطي الحُبَّ سفيناً
رغْمَ ما يُوهَمُ عنّي
أتَحَدّىٰ الموْجَ وحْدي
مبدَئي قِصَّةُ فنّي
صامِدٌ أرقُبُ صُبْحي
في صفاءٍ وتأنّي
كُلٌّ مَنْ جرَّب عشقاً
مْثْلَ عشقي لم يلُمْني
ليْسَ في الأمْر خيَالٌ
لا ولا ضرْبُ تمنّي

أيُّها الحبُّ الموشَّىٰ
فَوْقَ أوتارِ ربابي
تارةً يعْزِفُ لحْناً
شامخاً مثل شبابي
تارةً موّالُ حُزْنٍ
باهتٍ يفْضَحُ مابي
حُلُمٌ ضيّع دَرْباً
لتباريحِ عذابي
قَمَرٌ بالليل يضْوِي
رغْمَ أكوامِ سحابي

تمادىٰ العجْزُ يافجْري
ومدَّ ذِراعَهُ الأبترْ
وكَبَّلَ صارماً فارتدَّ
في غِمْدٍ ولم يثأرْ
وأخْرسَ أَلْسُناً كانَتْ
بصوتِ الحقِّ كمْ تجهرْ
فصالَ العجزُ مخْتالاً
على أرواحِنا يزْأرْ
له الدولار غانيةٌ
يَخِرُّ لسحْرها القيْصرْ

لَمنْ نشكو ؟ سوىٰ لله
ليس سِواه منْ يقدِرْ
وقد خارتْ رماحُ الحقّ
صار الخوفُ يستسعِرْ
وغشَّىٰ بدْرَنا رمْلٌ
قبيحٌ ، أشهبٌ أغبَرْ
ورُغْبٌ تستبيح العَزْمَ
أقْزامٌ لها مظْهرْ
وإلاَّ أيْنَ منّا القُدْسُ
ذُو النورِ الذي يَبْهَرْ

أُخَبِّئُ ظُلمةَ الإسفافِ
في نعْليَّ منِ خجَلي
لكيلا شَمْسُكِ العذْراءُ
تَشْهَدَ مِسحَةَ الشلَلِ
فتهْجُرُ أرضَنا يأساً
وتَتْركُنا بِلا أمَلِ
فترْجِعُ مثلما كُنّا
طعامَ الذّلِّ والوجَلِ
وتُصْبِحُ قصَّةً تُحكَى
تُثيرُ الضيقَ بالمَللِ

أفِقْ يافجرُ صوتَ الحقِ
نحن نُنُوءُ بالعِلَلِ
ليكبَحَ شهوةَ الأطمْاعِ
والإغراقِ في الخَطَلِ
وَيصْقُلَ سيفَه المثْلومَ
يصْحُو من غثا الثَمَلِ
فقد تاهَتْ قوارِبُنا
وجفَّ البحْرُ من خَجَلِ
أبِنْ فينا حقيقَتَنا
وقُلْ لليْلِ لاتَطُلِ

تُبـاهِي في عُيـونِ الغِـيدِ
كالإشـعاع في الحَلـكِ
مرايـا العشْـقِ في عينْيـكَ
يافجْري همـا فلكـي
يَضِـجُّ الشـوْقُ في قلبي
تَشِـعُّ دِمـايَ كالنُّـزُكِ
فَتُنسْـيني تبـاريحي
ومـا في الكوْنِ من حَسَـكِ
لأُوقِـدَ شمعـةً تضْـوي
دَيـاجي الظُّلْـمِ والعَرَكِ

ظِـلالٌ جئْـنَ مـن أمْسي
وصـوتُ الليـلِ والإجْهادْ
وهجْـسٌ يقْتفي هجْسـي
وهمْـسٌ في فـم الأوْغـادْ
تَغيـبُ ، تَتـيهُ في الذكْرىٰ
أمـامَ ضيـائك الوقّـادْ
مرايـا تمسَـحُ الآثـامَ
تُبقِـي بسـمةَ الأوْرادْ
وشمْـسٌ حـينَ تصْحَبُـها
تُعـرّي مَسْـرَحَ الأضْـدادْ

وهُمْ في قلبِ ملحمةٍ
وتجديدٍ وتأصيلِ
وأمجادٍ مخلّدة
وفكْرٍ شامخِ الطُّولِ
وأحلامٍ مجنّحةٍ
ووعيٍ صاغَه جيلي
فهَلْ من عَودةٍ للأصْلِ
نُحييهِ بتعْليلِ
وهلْ منْ صحْوةٍ كُبْرىٰ
يَفيقُ لصوتِها ليْلي

تَظَلُّ بداخلي تُشْرقُ
تُعْلي دَفْقَ إحساسي
وإنْ حَسِبوك قدْ غيَّبْتَ
نُورَكَ عن رؤىٰ الناسِ
فأنْتَ مخلّدٌ في الوغْيِ
تَطْرُدُ كلَّ وسْواسِ
سناكَ زفيرُ أوْردتي
بها يأْتَجُّ نِبْراسي
ملاذٌ أنْتَ إنْ ضاقتْ
حُدودُ الكوْنِ في راسي

كلما هَبَّــتِ الرياحُ بوجْهي
رفَع الحبُّ قامَتي عن مَــداهُ
وإذا الليلُ جاء يحبــو الهويْنىٰ
أشْرَقَ الفجْرُ داخلي فجـلاهُ
وإذا فــاحَ منْــتنٌ في فضائي
عطْـرُهُ هَبَّ فَوْحُــه ونفـاهُ
وإذا دَسَّ لي جبانٌ سُــموماً
غَسَلَ الصحْوُ من دمائي أذاهُ
أنا والفجْــرُ عَهْدُنا أَبَــدِيٌّ
كلَّما تـاهَ هاجِسٌ لي هــدَاهُ

وبِمَــنْ قدْ أفْرحُ . . لاأدري
بكمــا أوْ بالحبّ العُــذْري
بعيونــك ترنــو شــاخصةً
بسما وعروقي .. في صدْري
أجــداولِ نهْــرٍ تغْمُــرُني
قــد ماجَتْ باسمــةَ الثغْــرِ
فتباهي النــشرُ علــى ورقي
وتدفَّــقَ من قلمي شِــعْري
أمشــاجٌ مُــدَّتْ تســألُني
هَــلاَّ أسْــلمْتَ لهــا أمْري

وَتلْسَعُني سُمُومُ البَرْدِ
وحْدِي أنْشُدُ الرحْمةْ
فأَلْجُأُ في حِمىٰ الأهدابِ
أَنْسِجُ منهما خيْمَةْ
فأنسىٰ البَرْدَ والرمضاءَ
أَهْرُبُ من خوا الزحْمةْ
أَجَلْ ، عينَاكِ أُغْنيتي
هما الكَلِماتُ والنَغْمةْ
ومرْفَأُ قارِبي في التيهِ
في الآفاقِ لي قِمّةْ

أجَلْ عيْناكِ نورُ الصبْحِ
بعد الليل والعتَمَةْ
مرايا قلبيَ المُلتاعِ
يرسُمُ فيهما حُلْمَةْ
ويمسَحُ عنهما الإعيا
ءَ يُرْجِعُ فيهما البسْمَةْ
وإنْ هّبتْ رياح القيظِ
تنفُثُ فيهما سّمةْ
أظلُّهُما عبيرُ هَوىٰ
رفيفاً من فم النسْمَةْ

متى ماراحَ إشْعاعٌ
يلُفُّ الكعْبةَ الغرّا
تُذَكّرُني أمامَ اللهِ
ربّاً يعرِفُ السرّا
لعلَّ الغافرَ الرحمنَ
يرفَعُ عنّيَ الوقْرا
ذُنوبي إنها كَثُرَتْ
تَفُوقُ البرَّ والبحْرا
ولكنْ عفْوُهُ الضافي
رجائي فهْوَ بي أَدْري

وعشْقٌ صارَ يسْكُنُني
بحجْمِ الكوْنِ يافجْري
يُضيءُ بوهْجِه ليْلي
يَلينُ بفعْلِه صخْري
أُخبِّئُ فيه أَسْراري
وأُعْلِنُ بعضَ ما أدْري
أُخبِّئُ فيه ريحَ الأرْضِ
والأنْثى مدَى الدهْرِ
فهل يافجر من حُبٍّ
يضاهي حُبّيَ العُذْري

ومـاذا جئْـتَ تحَمِـلُ لي

علـى إشـعاعِك البِكْـرِ

نهـاراً غارقـاً بالشـكِّ

والأوْهـامِ والعُـهْرِ

وأصواتـاً وجَعْجَعـةً

وأحقـاداً مـدَى الدهْـرِ

وصـوتُ الرفْض في عُمْقي

يلمْلِـمُ بالخفـا صـبْري

يُثـيُر الوعْـيَ منتفِضـاً

على التضليـلِ والقَهْـرِ

دُخَـانٌ كُلُّـها الأيّـامُ

تَغشَـانا علـى عجَـلِ

ولكـنْ مالنـا نحبـو

بـلا وعْـيٍ علـى مـهَلِ

ونَطْحَـنُ بعضَنـا بعضـاً

يَتيـهُ الصحْـوُ بالثَمِـلِ

فـلا نـدْري مسـافَتنا

ولا نحتَـاطُ للأجَـلِ

كـأنَّ البَـدْءَ لاعظـةٌ

ولا درْسٌ مـن الأُوَلِ

أُحِبُّ الصحْوَ بالأبكارْ
ومَوْلدَ نُورك البِكْر
وأرفُضُ ظُلمةَ الأفكارْ
وكلَّ مساوِئِ الفكْر
وبسمةَ كاذبٍ مهذارْ
به أدري ولا يدْري
وأنعتُ غامضَ الأشعارْ
وجُرْحَ نقائها السحْري
وأصداءٌ بوسْطِ الدارْ
تُردِّدُ غُرْبةَ النثْرِ

تَعالَ نُصالِحِ الأيامَ
نعفُو عنْ خطَايَاها
ونسْكُبُ في دم الآلامِ
تسْبيحاً وننْساها
ونُحْيي الصحْوَ بالأحْلامِ
نَسْرَحُ في خفَايَاها
ونَحضُنُ باقيَ الأعوامِ
نصْحَبُها ونحيَاها
ويمحُو ضوؤُك الأوهامَ
ننجُو منْ شظَايَاها

إلهَ الكوْنِ أنتَ العالِمُ
الداري بما يجْري
أنِرْلي دربيَ المحفوفَ
بالشحْناءِ والغَدْرِ
وأصْلحْ نِيَّتي كيْ لا
أضلَّ الدرْبَ لا أَدْري
لكيْ أنْسَىٰ ، لكيْ أسْلَىٰ
لكيْ أقْوىٰ على الصبْرِ
لكيْ ألْقاكَ في وَلهٍ
ويُشرِقَ بالنُّهىٰ صدْري

لنا يافجْرُ أوتارٌ
شعُاعُك لحْنُها الناطقْ
تُغازلُ أوْبةَ الأسْحارِ
تُمعِنُ في بَها الخالِقْ
وتطْرُدُ ظِنَّةَ الأسماعِ
تُطْربُ أنَّةَ العاشِقْ
وترْسُمُ زفْرةَ المعْدومِ
تسْأَلُ رحْمةَ الرّازقْ
تبثُّ بيومِنا الآتي
رجاءً يمْسَحُ السّابِقْ

وبِمَنْ قَدْ أفرحُ يافجْري
بالبسمةِ فيكَ تُغلّفُني
بِبزُوغِ ضيائِك يملَؤُني
عشْقاً ما يوماً فارقَني
ريَّا أزْهارٍ يانعةٍ
تتفتَّحُ فيك وتُسْعِدُني
وبِمَنْ قَدْ أفْرحُ لاأدْري
لكنَّ الفرحةَ تَغْمُرُني
بكما ، ببلادي وهواها
حُبٌّ يزْدادُ ويأسِرُني

أفتّشُ عنْ صفاءِ القْلبِ
والإيثارِ والأدَبِ
وعنْ لغةٍ تقولُ الحقَّ
تمْحُو حَوْمةَ العجبِ
تُفرّقُ بين إيهامٍ
وصدْقٍ دونما حُجُبِ
وَعنْ صوْتٍ صفيّ القصْدِ
فوق الظنِّ والريَبِ
لنسْمُو في ظِلال الحبِّ
لا التضليلِ واللّعِبِ

أَيا صُبْحاً ربيعيا

يوافِقُني ولا يرْحَلْ

بلا قَيْظٍ يؤرِّقُهُ

يُشاغُلني ولا يَشْغَلْ

يسافرُ في دمِي الموسومِ

كالأَحْلامِ لايسْألْ

ويعطُرُ روْضَ إحساسي

صفاءاً وجْهُهُ أجْملْ

جَداوِلُ في عُيونِ الفجْرِ

تَرْفُلُ في دَمي منْهَلْ

برغْمِ رداءةِ الأجْواءِ

والأحوالِ والتضليلْ

برغْم رُعونةِ الأصواتِ

والأفعالِ والتمثيلْ

برغْم زيادةِ الإسقاطِ

والإحْباط والتعْليلْ

تظلّ بعمْقِ أَعْماقي

ضياءاً لم يطُلْهُ الليلْ

تُضمِّدُ جُرْح إحْساسي

وتَمحُو الزيْفَ بالتهليلْ

أجَلْ يافجرُ في عَينيكَ
أحْلامي أُخبيّها
أُناجيها على صمْتٍ
فتُشْجيني وأُشْجِيها
وإنْ في لحظةٍ تاهَتْ
خُطايَ سمعتُ شاديها
فلبّى قلْبيَ المهمومُ
محتفِلاً بداعيها
تُقاسمُني تباريحي
وفي الأحْداقِ آويها

يعانِقُ ضوؤك الأمطارَ
يرقُصُ وبْلُها مشتاقْ
ويرسُمُ فَوْق وجْنتها
تسابيحاً من الأعْماقْ
وأرقُبُ طائراً يدْنو
إلىَّ تحفُّهُ الأشْواقْ
يفتّشُ عن حبيبتِهِ
ويحضُنُ أَوْبةَ الإشراقْ
يرفْرفُ من توجّدِهِ
كما يتملْملُ العُشّاقْ

أَتشْرُقُ ياضياءَ الحبّ
في لبنانَ والبوسْنَهْ
فقد طالتْ ظلالُ الظلْمِ
والإذلالُ والمحْنهْ
ونحن نردّدُ الأقْوالَ
نَغْرَقُ في حِمىٰ الفتْنَهْ
ونسمَعُ صرْخةَ الأطفالِ
تحتَ بشاعةِ الطعْنهْ
ونلْهو ، نذكرُ الماضي
ونحْلُمُ في رجا الجنّهْ

وفاشيٌّ ، وكلُّ الغرْبِ
فاشِيٌّ بلا رحْمهْ
يَمُصُّ دماءنا الطُهْرىٰ
ويصْعَدُ في ذُرىٰ القمَهْ
ونبقَىٰ نحنُ في الأدغالِ
بين الخوْفِ والعَتْمهْ
وأحْسبُ أنني سَقِمٌ
عليلٌ مادرىٰ سُقْمَهْ
وسؤْلٍ كمْ تُراودُهُ
جروحُ الوهْمِ والصدْمَهْ

أرمْزٌ أنتَ أم ومْضٌ
تُبدّدُ ظلْمةَ الدنيَا
أحُلْمٌ أنتَ يمْلِكُني
يُلَوّنُ لوحةَ الرؤيَا
أَعِشقٌ أنْتَ تسكُنُني
وتَصْمُدُ حينما أعْيَا
أبُعْدٌ أنت تُدْنيني
إذا شطّتْ بيَ اللُقْيا
أصَمْتٌ أنتَ والأَصْداءُ
تملأُ عالَمي غِيَّا

وهذا الزهْوُ بالدنيا
بِلاَ وعْيٍ بما يَأتي
هُراءٌ ساذِجٌ يحَكِي
قصُورَ الفهْمِ مرّاتِ
وخيرُ الناس منْ للناسِ
يُعْطي دونَ منّاتِ
وخيرُ الناسِ منْ يسْمو
ويزهَدُ في الملذّاتِ
فلولا الحبُّ يافجْري
لعاثَ الكُرْهُ في الذاتِ

أرى الاحْداثَ تُربِكُني
وتَسْبِقُ عقْليَ الواعي
أحاول أن أُلاحقَها
لأكشفَ سرَّ أوضاعي
فيأتي الردُّ منتكِساً
خَواءاً دون إيقاعِ
يُعمّقُ فيَّ صوتُ الشَكِّ
أوهامي وأوجاعي
فهل يافجْرُ تُسْعِفُني
وتُوقِظُ فيّ إبداعي

وجيُّ الليْلِ لازمَني
لأنَّك غبْتَ عن عيْني
حبيسٌ أرقُبُ الأصداءَ
أَسمعُها فتُشْجيني
طليقٌ دونما خطْوٍ
فوقْعُ الخطْوِ يؤْذيني
أُنافِحُ هاجسي الموتورَ
أُبعِدُه فيُدنيني
فهلْ يافجْرُ من عَوْدٍ
يؤانِسُني ويُحْييني

صباحَ الخيْرِ يا شوّالُ
ياعيداً بلا آخرْ
مضتْ أعوامُه تزهو
كطيفٍ باسمٍ عابرْ
حلالٌ سحْرُه الورْدِي
أنا المسحورُ والساحرْ
به عادتْ لِيَ الأحلامُ
صرتُ بفعله شاعرْ
به وطني ووجْداني
ثُنائيُّ الهوىٰ الباهرْ

صباحَ الحبّ ياسرّاً
غَشَتْ أخبارُه الآفاقْ
تناقَلَهُ رسولُ العشْقِ
للسُّمّار والعشّاقْ
وأصْبحَ في الهوىٰ رمزاً
لصدْقِ الحبِّ والأشْواقْ
أعانِقُ بدرَه في الليْلِ
يُقبِلُ في المسا الإشراقْ
وأحْضُنُ شمْسَهُ صبْحاً
فيزهو الصفْوُ في الأعماقْ

أكادُ أتيهُ يا فجْري
بغابٍ ظِلُّها أنيابْ
تُحاصِرُ كلَّ مافيها
وحوشٌ تستحلُّ الغابْ
وحُرَّاسٌ أبالسةٌ
ثعالبُ تُشبِهُ السنْجابْ
تجفّفُ منبعَ الوادي
وتُروي الشوْكَ لا الأعشابْ
فهلْ من وقفةٍ يافجْرُ
تُفْصحُ لي عن الأسْبابْ

أرىٰ في الناسِ يافجْري
طباعاً تُشْغلُ الخاطرْ
أُناسٌ ترفعُ الأخلاقَ
تُؤثرُ للمدىٰ الآخرْ
وفيهمْ صائدٌ فُرصَاً
بأيّ وسيلةٍ ماهرْ
ونفعيٌّ "يهزُّ" النخْلَ
يجْني طلعَهُ الحادرْ
وآخركم يُجيد الزحْفَ
نحْو مَواطِئ الآمرْ

يحلّقُ في السماءِ هوىً
يسافرُ في مداراتي
كأنْ لا عاشِقٌ مثْلي
ولا قبْلي ولم ياتِ
أنا مَنْ سنَّ للعشّاقِ
درْباً كانَ من ذاتي
ومَنْ أحيي زمانَ الصبِّ
خلّدَ ذكرَه العاتي
فهلْ يافجْرُ من عهْدٍ
بأنْ ترتادَ ميقاتي

خلّدْ ضياءك في دَمي
فالليلُ يغْزو ناظري
في كفّهِ همْسُ الهجيعِ
وخَيْمةٌ للساهرِ
وبه النجومُ لآلئٌ
في جيدِ عذرا ساحرِ
والبدرُ يسكُبُ نُورَهُ
ليُثيرَ حِسَّ الشاعرِ
ويلُفُّ أسرارَ الحياةِ
بظلِّ صمْتٍ سادرِ

وطني شموسُ المجْدِ ترضَعُ
ثَدْيَهُ حتّىٰ الثُمالَهْ
مِنْ رحْمهِ وُلدَ النبيُّ
وأشرقَتْ منه الرسالَهْ
في أرْضِه نَبتَ الهوىٰ
والحبُّ في دمهِ أَصالَهْ
منْ عقْلهِ عُرِفَ النُّهىٰ
منْ نُوره للبدْر هالَهْ
ولِفجْره معْنىٰ الخلودِ
ألسْتَ يا فجْري مِثالَهْ

متىٰ ضاقَتْ على قدمي السبيلُ
وخِلْتُ بأنَّ دربي مستحيلُ
وأن الليلَ يُطبِقُ فوق عُمْري
فلا صبحٌ يُضيءُ ولا دليلُ
ذكرْتُ الله أسأله نجاتي
فليس سِواه إنْ أعْثُرْ مقيلُ
تطلُّ عليَّ يافجْري ضحوكاً
حقولُ ضياك يُرهِبُها الأفولُ
وتروي ظامِئاتِ الروح مِنّي
فلا عطَشٌ ولايأسٌ ثقيلُ

يثور الشَّرُّ كالأمْواجِ
ريحُ الخيْر تَكسِرُهُ
ومَهْما خالَ أنَّ الجلْدَ
مصْبوغٌ سيستُرهُ
وبدَّلَ مبدءاً ولَّى
بآخرَ كان يُنْكِرُهُ
شهيقُ الرغْبةِ العمياءِ
يوماً سوْفَ يخسرُهُ
ويبقَى الخيرُ محمولاً
بضوئك حين تنشُرُهُ

تَضَاءَلَ في عقول الناسِ
وزنُ الفضل والإحسانْ
وحلَّ محلَّها الدولارُ
والأطماعُ والأضْغانْ
وعاثَ منافقٌ في سا
حةٍ تكتظُّ بالألْوانْ
وصار الكِذْبُ عُنواناً
لكلِّ مدلِّسٍ فنَّانْ
فلا تَعْجَبْ أيَا فجري
إذا ما ضاعَتِ الأوْطانْ

وكَمْ فِرَقٍ لها فكْرٌ
هُلاميٌّ ومُستغْرَبْ
يُنافحُ بعضُها بعضاً
حِوَارٌ أخْرَسٌ ينْعَبْ
ونَعْتٌ يجرَحُ الإحْساسَ
تجْريمٌ ، هو المأْرَبْ
وأُمّتُنا تجرٌّ الذيْلَ
تلْعَنُ حظَّها تَنْحَبْ
فهل يافجْرُ من أمَلٍ
يُفيقُ لنا بَني يعرُبْ

وبين الناسِ يافجْري
تقيٌّ في سريرتِهِ
وفيٌّ في تعامُلِهِ
غَنيٌّ في مروءتِهِ
وآخرُ يرقُصُ السمْبا
على أنغامِ جُوقَتِهِ
ويحبو نحْوَ ما يبْغِي
على أشْلاءِ قيمَتِهِ
وآخرُ يدّعِي فضْلاً
ويفعَلُ ضِدَّ دعْوَتِهِ

أنَا لي رحْلةٌ مابَيْنَ

مدِّ الصفْوِ والإغْوا

يُداهِمُني ظلامُ الليلِ

يبحثُ فيَّ عنْ مأوىٰ

يفتّشُ فيَّ عنْ رخْوِ

وعن ضَعفٍ وعنْ أهْوا

يبُشّرُني بنومٍ هانئٍ

لايعْرِفُ الأضْوا

ويُغْريني بموْتِ الحسِّ

والوجْدانِ و الدعْوىٰ

إذا ما أَسْدلَ الليلُ سِتاراً

فلا نجْمٌ يَطُلُّ ولاضياءُ

وحطَّ على رؤايَ ركامُ غَيْمٍ

بلا مطَرٍ ، وأوْهامٌ خواءُ

أعادَ لَي انتظارُك صوتَ حِسّي

ونادمني الترقُّبُ والرجاءُ

وحين تَطُلُّ تَرْفُلُ في إتّئادٍ

يعودُ الحِسُّ ، تبتسمُ السماءُ

فأرسُمُ في جبينك ألْفَ نصٍّ

ويلْبِسُني التجلّي والإباءُ

أهُبُّ لبسمةِ الإشْراقِ
أَنْهضُ أحْضُنُ الأمَلا
أُفتّشُ عَنْهُ في غَسَقٍ
وليْلٍ بدْرُه أفَلا
فيُرْجِعُني صدىٰ الإيمانِ
يَطْرُدُ عنّيَ المللاَ
وأُدْرِكُ أنّ ضوءَ الصُبْحِ
في الأعماقِ قَدْ نَزَلا
سيأْتي ــ إنَّهُ يأْتي
إذا ناديْتُهُ وصَلاَ

فينهَضُ ضوؤك المزرو
عُ في إيمانِيَ الأقْوىٰ
يذكّرُني بأنَّ الظلَّ
مذعورٌ من الأضْوا
فكَمْ من شمْعَةٍ صمَدَتْ
بوجْهِ الليْلِ والأنَوا
وكَمْ منْ بسمةٍ هزمتْ
جيوشَ الظلْمِ والبلْوىٰ
فأرْجعُ مفْعَمَ الإحساسِ
في روْضٍ من النجْوىٰ

ولولا الوعْيُ والإيمانُ
عشْنا في المتاهات
وَخَيَّمَ فَوقَنا ذلّ
يَصولُ بسيْفهِ العاتي
يلوّنُ حِسّنَا باليأْسِ
يُحفِرُ في رؤى الذات
ويطْمِسُ عن نواظرنا
ضياءاً في السَّموات
يُبشِرُنا بأنَّ الحقَّ
حتْماً عهدُه آتي

لأَنَّ الفكْرَ منْهَمِكٌ
بتبجيلٍ لذي المنصَبْ
لأنَّ مساحةَ التنويْرِ
فاز بها الذي يُرْهِبْ
لذا أضْحىٰ بديعُ الشعْرِ
حوْلَ الحبّ مستغربْ
لأنَّ براءةَ العُشّاق
سُخْرِيَةٌ لمنْ يرغبْ
لذا فالشعر حوْلَ الحبّ
ميْدانٌ لمنْ يلْعَبْ

حُطَـــامٌ هــــذه الدنْيـــا
ونحـــــنُ وراءهـــا نلْـــهَثْ
نـــدوسُ على نقـــا الأخْلاقِ
في أَوشــاجِها نعْبَـــــثْ
ونركُـــضُ في قفا الـــدولارِ
في أوهامِنـــــا نحْـــــرُثْ
نتيـــهُ معـــــاً ولا نـــدْري
وفي أوهامِنـــــا نرفُــــثُ
كـــأنَّ الفجْـــــرَ لا يـــأتي
ولـــنْ نفْـــنى ولـــنْ نُبعَـــثْ

أســـافِرُ فيـــكَ نحـــو الصفْوِ
أرْحَـــلُ في مداراتِـــــكْ
أُغـــالبُ هجْمــــةَ الظلْمـــاَ
بمـــدٍّ مـــنْ مواســـــاتِكْ
وأَرْجِـــعُ أسْتميحُ الشـــوْقَ
عُـــذراً جـــاء مـــن ذاتِـــكْ
وأرقُـــبُ مـــن ورا ليْلـــي
تباشـــيراً لأوْقـــــاتِكْ
كـــأنْ لا شـــئ في الآفـــاق
يَحْرِمُ مِــنْ مُنـــاجـــاتِكْ

إذا مـا شاخَ وجْـهُ الليْـلِ

والأسـحارُ تحتفِـلُ

ورفْـرَفَ في سمـاءِ العمْـرِ

عـزْفُ الصبْـحِ يشـتعلُ

وزغْردَ بلْبُـلُ الأذكـارِ

شَـعَّ بداخلـي الأمَـلُ

نَسـجْتُ ضيـاك لي بيتـاً

مـنَ الأشْـعارِ يبتَـهِلُ

خيـالاً كُنْـتُ أحْسِـبُهُ

إذا مـا جئْـتُ يرْتحِـلُ

أنـا والعشـقُ متحـدان

منْـذُ البـدْءِ لـلأزَلِ

نُـداوي اليـأسَ بالإيمـانِ

والإيثـارِ والأمَـلِ

ونَسْـمُو إنْ تَعـالى المـوْجُ

طُوفـاناً مـن الغَـزَلِ

ونمسَـحُ دمْعـةَ المحـرومِ

بالأشْـعارِ والقُبَـلِ

سَـناكَ ونحـنُ أصْبحْنـا

كأمشْـاجٍ مـن الشُـعَلِ

وأصْــوات ٌ تــردِّدُهــا

بُغَــاثٌ في النفِايــاتِ

تُمــارسُ دونمــا خَجَــلٍ

طقوســاً للوِشــاياتِ

تُنمّــقُــها وتمسَــحُها

مُســوحاً مــن بــراءاتِ

فــهل نُلْقــي بهــا دَومــاً

بمزبلَــةِ الإشــاعــاتِ

لكــيْلا صَــوْتَ نسْــمعَهُ

سِــوىٰ صــوتِ العبــاداتِ

وإنْ يومــاً ســألتُ الليــلَ

كيــفَ النــورُ يَبْــهَرُهُ

أخَوْفــاً منْ سَنــاكَ البكْــرِ

يطْــرُدُهُ ويحْسُــرُهُ

أمِ التُقْيــا لــدرءِ العلــمِ

فيمــا الخلْــقُ تَسْــتُرُهُ

أمِ الإمْعــانُ في تعتيــمِ

أمْــرٍ أنــتَ تَخْــبرُهُ

أجــابَ بأنَّ ليْــلَ الصــبِّ

ضوءُ الصبْــحِ يَكْسِــرُهُ

تعـــانَقَ نبــضُ إحْساســـي
ونـــورٌ منـــكَ يـــــأْتلِقُ
وصـــوْتُ الحـــبِّ يدعـــوني
لكـــيْ أهْـــوىٰ وأنْعَتِـــــقُ
تقاسَمْنـــا شـــجونَ الوجْـدِ
في صفْـــوٍ لــــه عَبَـــــقُ
كـــأنَّ العمْـــــرَ دون الحبِّ
طيْــــــفٌ راح يحـــترِقُ
كأنَّـــا قبـــلَ هـــذا اليـــوْمِ
ليْــــلٌ ســــادَهُ الأرَقُ

وإنْ حِينـــاً أظلَّتْنــــــا
غيــومٌ ، جئــتَ تختــــالُ
لتُشــرقَ في عُـــروق القلْبِ
كـــيْ تصحـــو بــك الحـــالُ
ســـجالُ الدهْـــرِ يا فجْـــري
ضيـــاؤك فيـــه مـــــوَّالُ
كـــأنَّ تســـاقُطَ الإشـــعاعِ
فـــوْقَ الغيـــمِ شـــــلاَّلُ
وفوْقَ الشَّـــاطئِ الفضّـــيِّ
إنْ أقْبـــلْــتَ إنْـــــزالُ

وصــوتيَ تَـــاهَ حَشْــرجَةً

يُفتّــشُ فيــك عن أنفْــاسْ

يغالبُــه فَحيــحُ الصمْـــتِ

دغــدَغَ أنَّــةَ الأجْـــراسْ

ويُصْغــي تــارةً للـــهمْسِ

يسْــحَقُهُ ضجيــجُ النــاسْ

وحين يصــولُ صوتُ اليأسِ

أقْــرأ سُــورةَ الخنّـــاسْ

فأُصْغي كيْــفَ لا أُصْغــي

لصــوْتٍ جــذرُه في الراسْ

وهَــذِي الزحمْــةُ الكُــبْرىٰ

جمــوعٌ تحبــسُ الأنفــاسْ

يُطــاردُ بعضُــها بعضــاً

لنــهْبِ بقيّــةِ الإحســاسْ

فقــيرٌ مـدْمِــنٌ فــقْــراً

غَنــيٌّ يرقُــبُ الإفْــلاسْ

وأُمّـــيٌّ هُلامِــــــيٌّ

يظــنٌّ بأنـــه المقْيــاسْ

وصــوتُ سَــناكَ يوقِظُــني

مــن الأوْهـامِ والوسْــواسْ

ياشمساً أنْتِ فلا تَغبِ
عينايَ بدُونكِ لاتنظُرْ
الليلُ لعَمْري كان دُجىً
من قبْل بزوغِكِ لايُذْكَرْ
وضياؤكِ لوّنَ لي الرؤيا
فغدَتْ سُرُجاً فينا تَزْهَرْ
يا أمَلاً أنْتَ فلا ترحَلْ
فرحيلُكَ يافجْري منْكَرْ
أودعْتُك نبْضي توقِدُهُ
وجداً والوجْدُ غَدا أنْهُرْ

أُحلّقُ ياصباحَ الخَيْرِ
في أُفُقٍ من العشْقِ
تَزاوجَ فيه إحساسي
بعينِكِ بالثّرىٰ الشرْقي
يُضمّدُ لي جراحاتي
وأحْسِبُ حبْسَهُ عِتقي
ثُلاثيٌّ هو المِرآة
فيها قد ترىٰ عُمْقي
توحّدْنا إلى أبَدٍ
تعاهدْنا على الصدْقِ

أتُوقُ إليك في الأسحارِ
أَسْمُو في بداياتِكْ
وتلْثِمُني بتحْنانٍ
نسائمُ منْ براءاتِكْ
يَفِرُّ الهاجسُ الملعونُ
يَخْشى طعنَ ومْضاتِكْ
كما تمضِي فُلولُ الليلِ
خوْفاً من مُلاقاتِكْ
لأنَّ نقاءَ إحْساسي
وشُومٌ من نَقَا ذاتِكْ

وهذى القدْسُ يا فجْري
تَئنُّ ، تذُوبُ باللهَبِ
يكادُ عويلُها يُدْمي
جبالَ الألْبِ ، لا العربي
ولوْ كانت شهامتُنا
كما في الذكْرِ ، في الكُتُبِ
لما كُنَّا رموزَ الشجْبِ
خلْفَ اللصِّ والذئْبِ
ولكنْ ، مالَها ، لكِنْ؟!
سؤالُ العقْلِ والأرَبِ

فَلَوْلا الله ، لولا الحبُّ
لوْلا ضوؤكَ العُذْري
لتاهتْ بي مجاديفي
وضاع القارِبُ السحْري
لما عرّيتُ بعضَ الزيْفِ
ممّا ضَاقَ في صدْري
لصرْتُ كمثْلِ من صاروا
حبيسَ المدِّ والجزْرِ
لخِلْتُ بأني مازلتُ
لا أدري بما أدري

إذا ما نزْعةٌ حامتْ
تُحبُّ الكرَّ والفرّا
تمادىٰ غَيُّها طُولاً
وعَرْضاً يزرعُ الشرّا
أتاني ضوْؤك الميّاسُ
مدَّ نقاءه ثَرّا
فيطْرُدُ عن مَدايَ الليْلَ
يلْهَبُ في دَمي ذكْرىٰ
فأُبْعِدُ ذاتيَ الصغْرىٰ
وأُدْني ذاتِيَ الكُبْرىٰ

مِراراً أسْألُ التاريخَ
في خجَلٍ عن الماضي
وكيفَ نُواجِهُ الذكْرىٰ
ونحنُ صَدىً لأنْقاضِ
نَعِي لكنّنا فِرَقٌ
مكبّلةٌ بأغراضِ
تَصيحُ القُدْسُ من هَتْكٍ
ونسمَعُها بإعراضِ
شهودٌ ضدَّ جُنحتِنا
ونحنُ الخَصْمُ والقاضي

ولولا الله ، لولا الحبُّ
كيفَ نقاوِمُ الإغْرا
وكيف نَفِرُّ منْ مسٍّ
ومنْ أفكارِنا الصُغْرىٰ
ومن مسْخٍ وتمويهِ
ومن أهوائِنا الكُبْرىٰ
وكيف نقاوِمُ التضليلَ
والتجويعَ والقهْرا
ونُؤمِنُ أنَّ عِرْسَ القُدْسِ
يَرْجِعُ مَرّةً أُخرىٰ

تنوءُ بوعْينا الأحْلامُ
نرسُمُها على الأوراقْ
ونلْهثُ نقتفِي يوْماً
تَضيقُ بوجهنا الأنفاقْ
ونمضي العمْرَ في عَبَثٍ
نُداوي الجرْحَ بالإرهاقْ
ولولا أننا نَنسْى
لضاق بنا مدى الآفاقْ
أُفتِّشُ عنْكَ كيْ أمحو
همومَ الليْلِ بالإشراقْ

فَديْتُكَ يابزوغَ الفجْرِ
أنتَ المنُّ والسلْوى
ترقَّبَ خافقي لقْياكَ
بألآمالِ والرجْوَى
فأنت الحُلْمُ والتعليلُ
أنْتَ الحبُّ والنجْوى
عَبَرتُ إليْكَ في شغَفٍ
طريقَ الرشْدِ والتقْوى
ومنْكَ عَرفْتُ أنَّ العمْرَ
يحلُو حينما أهْوى

أَجئتَ إليَّ يا هَذا
بضوءٍ ينْشُرُ الحُبّا
أمِ التجديفُ في برٍّ
يباب يُظمِئُ الضبّا
سئمتُ الزيْفَ منتعِلاً
ظُنوناً تَسْلُبُ اللُبّا
وجرْياً خلْفَ قافلةٍ
حُداها يجْرَحُ الصبّا
فهلْ تُعْلي فنارَ الحبِّ
كي أسْتشرِفَ الدرْبا

وضوْؤك في دَمي يجْري
كما تجْري مياهُ النَهْرْ
لقاءٌ يمتطي قلَمي
ليكْتُبَ مايبوحُ الشعْرْ
أنا المسكونُ بالأوطانِ
عشْقٌ صادقٌ كالطُّهْرْ
أنا المفتونُ بالأسْحارِ
مسحورٌ بضوْءِ الفجْرْ
هِيَ الإكسيرُ في وعْيِي
ولاوَعْيِي وسرّ السرْ

طَلاسِمُ ، قدْ تُحاصِرُنا

وتَحَكُمُ دَفَّةَ النشْرِ

نُصوصٌ تَخلِطُ الأحْلامَ

والهذَيانَ بالشِعْرِ

تَصُبُّ على مسامِعنا

شخيراً ليس بالنشْرِ

وخَلْفَ الأمْرِ أسئلةٌ

حَيارىٰ في فمي تَسْري

أَإبداعٌ ؟ لمنْ يُكتَبُ ؟!

تغريبٌ ؟ ومَنْ يدْري

تعالَ إليَّ دثْرْني

بضوئك فالشّتا قدْ طالْ

مللْتُ النفْخَ في نارٍ

ترمَّدَ جمرُها في الحالْ

كَوَبْلٍ تاهَ في رمْلٍ

كفعْلِ الخيْرِ بالأنْذالْ

كمظْهرِ مُعْجَبٍ بالذات

خبَّا زيْفَهُ يخْتالْ

كأصداءٍ بصوْتٍ تاهَ

في بحْرٍ من الأدْغالْ

أَخافُ المشْيَ في غابٍ
لأنّي منْ بني الصحْرا
يُلاقي خصْمَهُ وجهاً
ويُعلِنُ رأيهُ جَهْرا
كضوْئكَ حينَ تُرسِلُهُ
يُعَرّي سهمُه المكْرا
ويَمْقُتُ كلَّ منْحَرِفٍ
ويلْمَحُ إنْ رأى غَدْرا
وَيطْعَنُ في رماحِ الحبِّ
وجْهَ الزيْفِ والشرّا

جَداوِلُ ضوْئِك الزاهي
تُسافِرُ بي إلى الذكْرى
زمانُ الوعْي والإيحاءِ
والإخْفاقةِ الكُبْرى
غداةَ كَسَرْتُ أشطاني
وعُسْري صارَ لي يُسرا
وغاب الليْلُ متّشِحاً
دَياجيَ تُرعِبُ الحُرّا
وعُدتُ إلى زمانِ الوصْلِ
أكْتُبُ قصّتي شِعْرا

أَعِرْني من صفَا عينيكَ

حُبَّ المدنَفِ الثَمِلِ

وهلْ في الأرض غيُر الحبِّ

يوقِدُ شمعةَ الأمَلِ

فلوْلا الحبُّ ثار الكوْنُ

بُركاناً من الوجَلِ

ولوْلا الحبُّ ما رَجفَتْ

شِفاهُ العشْقِ بالقُبَلِ

ولوْلا الحبُّ صار العمرُ

تِرحالاً إلى الأجَلِ

أُرُيدُكَ أنْ تُحدِثَني

عن الإغْواءِ والتقْوىٰ

عن التجْديفِ في بحْرٍ

بلا ماءٍ ولا مأْوىٰ

وعن أسبابِ هذا الكَمِّ

من وجَعٍ ومنْ شكْوىٰ

أَوَهْمٌ صاغَهُ ظنٌّ

أمِ الأسبابُ لاتُروْىٰ

أَيرقُدُ في الشفاهِ الردُّ

نَقْبَعُ منْ ورا النجْوىٰ

وطالتْ عَتْمةُ الإحساسِ
في ليْلٍ بِلا آخرْ
فهَلْ يافجْرُ من عَوْدٍ
يمزّقُ ظلَّهُ السادِرْ
لأكْتُبَ من خيوط الصبْحِ
أَحْلىٰ شعْريَ الباهرْ
وأرْسُمَ فوْقَ خدّ الدهْر
نثْراً باسماً عاطِرْ
وأُفْضِيَ بعضَ مافيَّ
إلى وجْدانيَ الساهِرْ

أُتابِعُ صحْوكَ الأخّاذَ
يمحُو عَتْمةَ الأسحارْ
فأرْحَلُ لحظةً أغْدُو
كمَوْجٍ يلْحَقُ التيّارْ
ويُطْربُ حِسّيَ المسحُورَ
يكْتُبُ للهوىٰ أشعارْ
فأنسىٰ كُلَّ أشجانيْ
وتُولَدُ في فمي أفكارْ
وأُطْفِئُ من لهيفِ الوجْدِ
ناراً تتقِيها النّارْ

وداعاً زَوْرقي المنْهَكَ

قدْ أمْعنْتُ بالإيثارْ

وركْضٍ في سراب العُمْرِ

نَحْتٍ دونما أحْجارْ

ودَوْرٍ هامشِيِّ البعْدِ

بيْن الموْجِ والبحّارْ

وذكْرىٰ الفعْل واللاَّ فِعْلِ

والإيماءِ والأسرارْ

ونفْخٍ في رياحِ الصيْفِ

حشرجةٍ علَى الأوْتارْ

وهذا اليوْمُ يافجْري

تمرّدَ عزمِيَ الحائرْ

وأعْلَنَ رفْضَه للسيرِ

في درْبٍ بلا آخرْ

صحا بضيائكِ الوقّادِ

يأْسَفُ ركْضهُ الخاسِرْ

وسجّلَ موْلداً حُرّاً

وعُمْراً ثانياً باهرْ

يُجسّدُ فيَّ إصْراراً

سَداهُ ضميريَ الساهِرْ

أنَـــا لا ألْعَــنُ الظلْمـــــا
أُضِـــيءُ بدربهـا شمْعَــهْ
أردُّ السُــوءَ بالإحســـانِ
أَغْـــرِسُ للرجَــا زرْعَــهْ
ولي مــن بعْـــدِ شرْعِ اللهِ
حُــبُّ النــاسِ لي شِــرْعَهْ
فخــيرُ النــاسِ مــنْ يُعطي
بــلا مَــنٍّ ولا شُـــفْعَهْ
ومنْ يحنُــو علــى المسْحوقِ
يمْسَــحُ عنــه لــوْ دمْعَــهْ

أَراكَ ، ألاَ يَــرى غـــيْري
صفــاءَ الحُلْــم في عينيكْ
فــهذا العــالَم المجْنُــونُ
أرّقَــني ولا يــؤْذيــكْ
يُظُلّـــلُ ضوْءكَ الصــافي
ويحْسَــبُ أنَّــهُ يُخفيــكْ
صِــراعٌ يلْبِــسُ الأوْهــامَ
يُعْلِــنُ غــيْرَ مــا يُبْديــكْ
تُعَــرّي مــا يَبُــثُّ الليْــلَ
مــنْ ظُلَــلٍ تلاشَــتْ فيكْ

أَفِقْ ياصوْتِيَ المكْبوتَ

مزِّقْ غَفْوةَ الخذْلانْ

وثبّتْ في أحاسيسي

صفاءَ الحبِّ للإنْسانْ

وكُنْ أُنشودةً تُعْلِي

نداءَ الحقِّ في الأوْطانْ

وقبِّلْ أَوْبةَ الأبكَارِ

عانِقْ صحْوةَ الوجْدانْ

وسامِحْ حين يهفو البعْضُ

تسمو في ذُرىٰ الإحْسانْ

صباحٌ باسِمٌ ، لوْلاهُ

شاخَ الطفْلُ في زمَني

يُزيلُ الهمَّ عن رُوحي

وفي الأورادِ يحضُنُني

وإنْ في لحْظَةٍ زلّتْ

بي الأقدامُ أنْهضَني

يُقرّبُني إذا كادَتْ

هُمومُ الأرضِ تُبْعِدُني

وإنْ عنْ مَبدئي بَعُدَتْ

خُطَايَ أراهُ يوقِظُني

أطِـــلْ يافجْـــرُ فالآمـــالُ
في عيْـــني مجنَّحَــــــةٌ
يَفيـــقُ الوعْـــيُ في حسّـــي
وأبْـــوَابي مفتَّحَــــــةٌ
لأبْقـــىٰ أرْقُـــبُ الإشْراقَ
فالنجْـــوىٰ ملوّحَـــــةٌ
فأنْتَ الوعْـــيُ والأحْـــلامُ
في قلـــبي موشَّـــــحَةٌ
أُسَـــبّحُ كَيْـــفَ لا والطـــيْرُ
مـــنْ حَـــوْلي مُسَـــبِّحَةٌ

تُســـــافِرُ في تبـــــاريحي
فأدْعُوهـــا فتقْـــــتَربُ
فتحْضُنُـــــها شـــــراييني
وفي الأوْرادِ تَـــنْـــتَـــحِبُ
لنـــا صَمْـــتٌ وإيحـــــاءٌ
ولكـــنْ صمْتُنـــا عَجَـــبُ
إذا مَـــا ضجَّـــتِ الأصداءُ
والأصـــواتُ تحتَجِـــبُ
ثُلاثِـــيٌّ أنـــا والفجْـــــرُ
والأحْـــلامُ نقْـــتَرِبُ

أيُّ حـــالٍ صـار فيـها

ضَـــوْؤكَ الحـالِمُ يَحـرُقْ

أيُّ أرضٍ ـ يا تُراهـــا

لايُـــرىٰ نـورُك يُشْـرِقْ

أيُّ ليـــلٍ تتحــــدّىٰ

وهنــاك البـــومُ يَنْعَـــقْ

أيُّ عـصْـــرٍ ذهـــبيٌّ

فيـــه حـتّىٰ الصخْـر يورَقْ

أيُّ بحْــــرٍ همجِــــيٌّ

ماهَـــا الأسمـاكُ تَغْـرَقْ

أيُّ عــهْدٍ ؟ يازمــــانَ

الوصْــــلِ بـــالأندلُسِ

يا زَمــانَ الفتْــحِ أيْـــنَ

الفتْـــحُ يجلـــو غلَســي

هــل رأيْتَ القــدْسَ تبكي

تحْــتَ سَــوْطِ الدنَــسِ

كيف يافجْـــرُ أُغنّـــي

لاقْتِتــــالِ الحـــرَسِ

أَطْبــقَ الضعــفُ وصرْنــا

في فَـــمِ المفـــــترِسِ

كـأنّ وِلادةَ الأضْـوا

مَرايَا لَحْـظِ عينيـكِ

كَـأنّ سـناهُ مبعثُـه

فَنَـارٌ تحت جفْنيـكِ

وأعجَـبُ كيف أنَّ الشمسَ

تُولَـدُ بـين خدّيـكِ

وكيـف الـوردُ في نَـزقٍ

تفتَّـحَ سـرُّهُ فيـكِ

وعُصفـورٌ بـه ولَـهٌ

يزقـزِقُ كـيْ يناجيكِ

فـأصْلُ النـور لؤلـوةٌ

سَـباها الكـوْنُ مـن فيكِ

وأصـلُ الليـلِ أهـدابٌ

تُظَلِّـلُ نـورَ عَيْنيـكِ

وأصـلُ الـدُّفّ أنغـامٌ

تشـكّلُها أيـاديكِ

وأصـلُ العشـقِ أصـداءٌ

لأصـوات تنـاديكِ

وأصْلُ الوصـلِ أمشـاجٌ

تُبـاهي حـين تُطْريـكِ

ضياؤك يُعلِنُ الإمساكَ
في ثوبٍ من الطُهْرِ
فلا رفَثٌ ولافِسْقٌ
ولاضَعْفٌ لما يُغْري
صيامٌ كلُّهُ عشْقٌ
نقاءٌ حُبُّه عُذْري
وتَبْقَى ياشُعاعَ الصفْوِ
تصحَبُني مدى الدهْرِ
تُبادِلُني جلاءَ الرُوحِ
والإيمانِ والصبْرِ

أَحِنُّ إليْكَ يا رمْزاً
لما في الكوْنِ من حُبٍّ
وإنْ عبَرتْ سحاباتٌ
عجَالاً تُهْنَ في دَرْبي
تساقَطَ منْ ثَنايَاها
شُعاعُك موقِظاً صبّي
فأُدْرِكُ أنَّه قدَرٌ
جميلٌ صاغَهُ ربّي
وأصْمُدُ غيرَ مكترِثٍ
بكلِّ مظاهرِ الرغْبِ

تعالَ انْصُتْ إلى نَبْضي
فقد قرّرْتُ أنْ أختارْ
أُريدُ البحثَ عن ذاتي
وعن أُفُقٍ بلا أسوارْ
وعن دربٍ ينادِمُني
همومَ الأرضِ والأشعارْ
أُحلّقُ تارةً كالطيرِ
حِيناً أعْبُرُ الأنهارْ
وحيناً أحْضُنُ الموْجَ
أغُوصُ لأجْمَعَ المحّارْ

أَنا يافجْرُ يُشْغِلُني
تأرجحُ دفَّةِ المعْيارْ
ونفْيُ الفعْلِ واللاَّ فِعْلِ
والإيحاءُ والأسْرارْ
وصوتُ الوعْيِ واللاَّوعْيِ
والإغراقُ والأعْذارْ
وأقنعةٌ وجعْجعةٌ
تَصُبُّ الزيتَ فوْقَ النارْ
وتبريرٌ وتمْريرٌ
وتجْديفٌ بِلاَ إبْحارْ

لأرْكُضَ في سرابِ العمْرِ
أَبْحثُ فيه عن أقمارْ
وأمْخُرَ في سفينِ البحْرِ
مُشْتاقاً إلى الأسفارْ
وأبحثَ في خشوعِ الظلِّ
عن شِعْرٍ وعن أَوْتارْ
ودَوْرٍ هامِشيٍّ البعْدِ
أُسْلِمُ فيه للأقدارْ
وأرقُبُ ما وراء الحسِّ
مافي الغَارِ من أخبارْ

تُرىٰ يا فجْرُ هلْ يوماً
ستُشْرِقُ حاملاً بُشرىٰ
لمحرومٍ ومظلومٍ
ومسحُوقٍ وذي عُسرىٰ
يَمُرُّ اليُسرُ مختالاً
ليُثْري الضفَّةَ الأخْرىٰ
وهُمْ والبؤسُ يقتسما
نِ نَخْبَ اليأسِ ، والصبْرا
كأنّ رُتُوبَ أيَّامي
تُميتُ الحُلْمَ والذكْرىٰ

لماذا لا نَرى الإشْراقَ
في عينيْكَ إشْراقَهْ
وكلٌّ تحت ـ مجْهرِهِ
يرى بالعيْنِ أوراقَهْ
ونَصحُو قبل أن تأْتي
ليالي الصيفِ حرَّاقَهْ
ونَحْرُسُ ذاتَنا ـ منَّا
ومنْ أهواءَ أفّاقَهْ
ونَلْفِظُ منْ عباءَتِنا
دعيّاً باعَ أخلاقَهْ

لماذا يركُضُ الحافي
على الأشواكِ تُدميهِ
لماذا يلْهَثُ الظامي
وراءُ الآلِ يُغْويهِ
لماذا يحْسِبُ المغرورُ
أنَّ الزيْفَ يُعْليهِ
لماذا يسكُتُ المظلومُ
عن ظُلْمٍ يُعانيهِ
لماذا في رحابِ الصمْتِ
صوتُ الحقِّ نُخفيهِ

شــظايَا الحُلْـمِ تَسْــكُنُني
تقــاوِمُ هجْمــةَ الفِتَــــنِ
أَرىٰ في أعْــــــيُن الآتي
سَنَــا عينيْــك يوقظُــــني
مَرايَــا عشْــقِيَ المَنْحُــوتِ
مــن وطَــني ومــنْ شجَني
يُهدّئُ مــن زفــيرِ العُمْــرِ
مــن أطيــاف تــرْصُــدُني
وتُوقِـــدُ شمْعــةً للحـــبِّ
في الأعمـــاقِ تُرشِــدُني

مــتىٰ يافجْــرُ توقِظُــــهمْ
مــن الإسْــرافِ في الوهَــنِ
متىٰ نَصْحُــوا ، متىٰ يصحُــو
نَ قبْــلَ تغلْغُــــلِ العَفَــنِ
فشــرُّ الشــــرِّ مــا يــأتي
مــن الأحشــاءِ ، بالبــدَنِ
فكيــفَ يعــالِجُ الأمــراضَ
مــن يشْــكُو مــن الــدَرنِ
وكيــفَ تُحصِّــنُ الأوطـانَ
أشــباحٌ مــن الشـــجَنِ

متىٰ ما مسّنِي وَهَنٌ
وضعْفٌ رُمْتُ هاماتِكْ
لأرفَعَ من سَدَىٰ ذاتِي
وأُصْبِحَ وجْهَ مرآتِكْ
وأسمَعَ صوتَ قيثاري
ونَغْماً من صدىٰ ذاتِكْ
فلولا أنْتَ بعْدَ اللهِ
كيفَ إلى مُنَاجاتِكْ
لَتُهْتُ كمثْلِ من تاهوا
بعيداً عن مداراتِكْ

تمادىٰ السؤْلُ يَمْطُرُنِي
شظايا في مهبِّ الريحْ
فأَهْرَبُ منك ياوطني
إليكَ وأرْفُضُ التلْميحْ
وألجْأُ في مَغَارِ الحبِّ
والإيمانِ والتسبيحْ
أُحاوِرُ تارةً صمْتي
وحيناً يغْلِبُ التصْريحْ
وأقْبِسُ من ضِيا فجْري
رُموزَ الجِدّ والترويحْ

وتسأَلُني أيا فجْري

بماذا عدتُ من سفَري

بمالٍ يسلُب الأ

لبابَ والأخلاقَ كالسُّكْرِ

وكمْ يُمْنايَ قد قَبضتْ

لتبلُغَ منْتهَىٰ الوطَرِ

وكمْ يُسرايَ قد دفَعتْ

لتعْبُرَ غابةَ الخوَرِ

وكمْ من مرّةٍ ساومْتُ

أهْلَ الجاهِ والظفَرِ

فكيفَ تَحارُ يافجْري

وأنتَ تُضِيءُ وجْداني

وتعرِفُ مبْدئي المنحو

تَ من حُبٍّ وإيمانِ

وأَنِّ عُدْتُ من سفَري

كأغْنىٰ أيِّ إنْسَانِ

مشاعرُ في قلوب الناسِ

تمَسَحُ كلَّ أشجَاني

كأوْسِمَةٍ مخلَّدةٍ

تُزَيّنُ عُمْرِيَ الفاني

المطبعة الأهلية للأوفست بالطائف
تليفون ٧٣٢٦٦٦٠ - فاكس ٧٣٣٥٤٦٥

المطبعة الأهلية للأوفست بالطائف
تليفون ٧٣٢٦٦٦٠ - فاكس ٧٣٣٥٤٦٥